



قبضة أمنية ترهب
المواطنين
وتتدكم بسعر
الصرف في سوريا

06



بعلامات تجارية مخدرات سورية تجوب العالم

ملف العدد



03

أخبار سوريا

تكتيكات صامتة في إدلب..
الروس يحضرون
للاصطياد "الدرون"

02

أخبار سوريا

مساعٍ روسية
لكسب الجنوب السوري..
هل تنجح في القنيطرة

04

تقارير مراسلين

أطفال
غيّرت الحروق ملامحهم..
لا علاج في الشمال السوري

06

تقارير مراسلين

حملة تدور بين الواجب
والأمل لإطلاق سراح
المعتقلين

07

فعاليات ومبادرات

أسباب تزايد الغرق في
المسطحات المائية شمالي
سوريا

19

رياضة

مارك كوكوريللا..
فتى خيتافي
الذهبي



السوري، بل ما زالت تتكرر في المدارس، كمحاولة من المدرسين لعقاب تلاميذهم الصغار، أو حتى الطلاب في المراحل الدراسية المتقدمة. عنب بلدي حصلت على 30 شهادة لسوريين وسوريات تتراوح أعمارهم بين 18 و50 عاماً، أكدوا جميعهم أنهم تعرضوا للعنف في مرحلة من مراحل حياتهم...

أمام الطلاب منعها من الكلام، فكانت الصفعة التي تلقوها على وجهها مع سيل من الإهانات اللفظية. قالت فيحاء، إن عمرها لم يكن يتجاوز تسعة أعوام، وكانت طالبة بالمرحلة الابتدائية في إحدى مدارس دمشق، ورغم ذلك لم تنسَ الحادثة. تجربة فيحاء ليست فريدة في المجتمع

ذهب أثر الصفعة من وجه فيحاء في فترة قصيرة، لكنها تركت ندبة داخلها، دفعتها لتذكر ذلك الموقف في شتاء عام 2009، بعد 11 عاماً.

طلبت منها حينئذ مدرّسة الرياضيات أن تخرج لحل سؤال على السبورة، لكن الارتباك والخوف من إجابة غير صائبة تصيبها بالخزي

ندوب جسدية ونفسية عصيّ على أجناد السوريين..
الضرب ظاهرة متجذرة في المدارس السورية

14

ثلاثة اجتماعات خلال شهر مردع روسية لكرب الجنوب السوري.. هل تنجح في القنيطرة

مقاتلون من قوات الأسد عند معبر نصيب الحدودي مع الأردن - 2020 (AFP)



عنب بلدي - خاص

وتحاول روسيا منح "الفيلق" صلاحيات واسعة لضبط الأمن في مناطق سيطرته، ومنع أي قوات أخرى من التوغل فيها، بما في ذلك قوات النظام السوري، مقابل محاولة كسب قوة عسكرية كبيرة لها جنوبي سوريا تحت قيادة واحدة في درعا والقنيطرة.

ومنذ بداية "التسوية" دخلت روسيا كضامن لكبح سطوة النظام الأمنية واعتقال معارضيه، لكن حوادث الاعتقال استمرت في المحافظات، كما استمرت حالات السُّوق إلى الخدمة الإلزامية والحوادث الأمنية، الأمر الذي قلل من نجاح التطمينات الروسية في إقناع جزء من أهالي الجنوب.

من "أصحاب القلوب الصغيرة" والسياسيين المتطفلين قالوا إن روسيا هي الحل الوحيد لنا من أجل إسقاط النظام وطرد إيران"، ولكن برأيه فإن روسيا لن تتغير و"من يظن أنها تغيرت فهو مخطئ، رغم نجاحها فعلاً بكسب بعض القيادات والتكتلات في الجنوب لمصلحتها، وتجنيد كثير من الشباب ضمن الفيلق الخامس".

وعاد "الفيلق الخامس"، الذي يعتبر الذراع العسكرية للروس في سوريا، إلى الواجهة مجدداً خلال الأسابيع الماضية، من خلال محاولته توسيع نفوذه في الجنوب السوري، أو من خلال استهداف قواته من قبل مجهولين.

المعلومات، تبين أن هناك بعض القادة العسكريين والمدنيين يريدون إفشال المشروع الروسي، وفصل القنيطرة عن درعا، بانضمامها للنظام السوري. وحضر هذا الاجتماع، الذي عُقد في 4 من تموز الحالي، في ريف القنيطرة الشمالي، رئيس مجلس محافظة القنيطرة "الحرّة" سابقاً، ضرار البشير، وبعض قادة الفصائل مثل "أبو جعفر ممتنة"، و"أبو مجاهد"، و"أبو محمد الأخطبوط".

وقال البشير (عرب المصالحات مع النظام)، الذي ترأس بعض الاجتماعات في المدينة، بكلمته في الاجتماع "يجب أن نبقى سوريين ونحارب المحتل الروسي والإيراني ونقف إلى جانب بعضنا في وجه هذا المشروع، ونصل إلى تشكيل قوة عسكرية يترأسها فرع سعي مع أهالي القنيطرة"، ليوافقه أهالي القنيطرة ولجان المصالحة فيها بقولهم، "نحن لن نكون أداة بيد الروس ولا إيران ولا حتى أفرع النظام الأمنية التي تتبع بالخفاء لإيران وحزب الله"، بحسب المصادر التي حضرت الاجتماع.

وأكدوا أنهم سيقفون على الحياد ولن ينضموا لأي تشكيل، موضحين أن من تخلى عن الثورة السورية وادعى أنه صديق للشعب السوري، لا يُستبعد عنه التخلي عنهم في حال اتفقت الأطراف المعنية كالنظام وروسيا وإيران ودول الجوار، رافضين أن يكونوا أداة أو وقوداً لهذه الحرب.

بدوره، بدأ "أبو جعفر ممتنة" بوضع حواجز على المناطق المتصلة بين درعا والقنيطرة وعلى الطرق الفرعية، منعاً لوصول أهالي درعا إلى القنيطرة، كي لا يفتح المجال لانضمام المدينة إلى "الفيلق الخامس"، وفق المصادر.

"يد ملطخة بالدم"

يرى العميد المنشق عن صفوف النظام من القنيطرة، حسن طه، الذي كان في المنطقة الجنوبية، ويتنقل حالياً بين تركيا والشمال السوري، بحسب حديثه لعنب بلدي، أن روسيا لن تستطيع تغيير صفاتها الحقيقية "لأن يدها ملطخة بالدم".

وبحسب وصفه، فإن بعضاً

السابقين في مدينة القنيطرة، وإظهار قريبها من السكان عن طريق توزيع المساعدات في بعض المناطق واستقبال الشكاوى منهم، ودعمت بطريقة غير مباشرة الحراك الشعبي الذي تنظمه "اللجان المركزية" ضد النظام وحليفته إيران، بحسب ما رصده مراسل عنب بلدي في المدينة.

تمكنت قوات الأسد والحليف الروسي من السيطرة على محافظتي درعا والقنيطرة، في تموز 2018، بموجب اتفاقيات "تسوية"، بعد أيام من قصف وتعزيزات عسكرية، وسط تقديم ضمانات روسية للأهالي وفصائل المعارضة.

وقال ناشط إعلامي، وأحد عناصر "اللجنة المركزية" في الجنوب السوري، (تحفظ على نشر اسمه) لعنب بلدي، إنه منذ بداية المفاوضات الحقيقية التي جرت بين روسيا وإسرائيل منتصف عام 2018، حول إعادة سيطرة النظام على الجنوب السوري، كانت الأولى تضمن إبعاد ميليشيات إيران عن حدود إسرائيل، ودار الحديث حينها عن تعهد روسيا بإبعاد الميليشيات مسافة 100 كيلومتر عن الحدود مع الجولان المحتل والأردن.

ومع تطبيق الاتفاق بسيطرة النظام وإخضاع فصائل المعارضة لاتفاق "تسوية" بمفاوضات شكلية، شكّل "اللواء الثامن" و"الفيلق الخامس" التابعان لروسيا، ليضما المئات من عناصر المعارضة السابقين، وهدهما منع انتشار إيران و"حزب الله" في الجنوب، ولكنها سيطرت على أهم النقاط دون اتخاذ أي إجراء ضدها، بحسب الناشط.

ومن خلال مصادر خاصة حضرت أحد الاجتماعات التي جرت في القنيطرة من أجل مناقشة موضوع انضمام المدينة إلى "الفيلق الخامس" أو "الفرع 220" المعروف بفرع "سعي"، وبعد تحقق مراسل عنب بلدي في المدينة من

تسعى روسيا لكسب مناطق الجنوب السوري (درعا، السويداء، القنيطرة) إلى صفها، وحصولها على صفة الصديق بدلاً من العدو، عبر العديد من التحركات السياسية والعسكرية والخدمية.

ففي 6 من تموز الحالي، اجتمع وفد روسي مع محافظ السويداء و"اللجنة الأمنية" التابعة للنظام السوري وعدد من ممثلي الفصائل المسلحة في السويداء، وهو الاجتماع الثاني مع الروس بعد المظاهرات التي شهدتها المدينة، في حزيران الماضي، والتي تراجعت مؤخراً.

وبحسب ما أفاد به مراسل عنب بلدي في السويداء، حينها، فإن فصائل المدينة التي حضرت الاجتماع الثاني مع الروس بعد الاعتقالات التي طالت ناشطين في المدينة من قبل قوات النظام الأمنية، هما فصيلاً "فزة فخر" و"كتائب البعث".

وتزامن الاجتماع الأول مع اعتصام مجموعة من الناشطات أمام مبنى المحافظة للمطالبة بالإفراج عن المعتقلين، بعد قرار بنقلهم إلى دمشق، في 22 من حزيران الماضي، ليفرج عنهم بعده.

وعقد قائد القوات الروسية في الجنوب السوري، في 15 من أيار الماضي، اجتماعاً في درعا مع "اللجنة المركزية" التي شكّلت بعد دخول النظام إلى المنطقة الجنوبية، من شخصيات مدنية وقادة في "الجيش الحر"، ومهمتها تمثيل الأهالي والحوار مع النظام والروس ونقل المطالب.

وبحسب ما أكده الناطق باسم "اللجنة المركزية" المحامي عدنان المسالمة، لعنب بلدي، حينها، فإن الجانب الروسي أكد للجنة أنه يعمل بشكل جدي ومكثف لمنع وقوع أي حوادث أو أي عمل عسكري في المنطقة، مبرراً حشود قوات النظام بأسباب عسكرية أخرى ليست غايتها اقتحام المنطقة.

محاولات لضم القنيطرة إلى "الفيلق الخامس".. كيف تعمل روسيا فيها؟ لم تفشل روسيا في استمالة بعض أعضاء اللجان المحلية والمعارضين

منذ سيطرة قوات النظام السوري على المنطقة الجنوبية، فتحت روسيا باب الانضمام إلى "الفيلق الخامس" أمام عناصر "المصالحات"، وسلّمت قيادته إلى أحمد العودة، القيادي السابق في "الجيش الحر".

وقضّل كثير من عناصر "التسويات"، الذين كانوا يتبعون لفصائل المعارضة، الانضمام إلى صفوف "الفيلق"، كخيار أفضل من الخيارات الموجودة أمامهم، وهي مغادرة المحافظة إلى الشمال السوري أو الانضمام إلى قوات النظام السوري وتشكيلاتها العسكرية، وخاصة "الفرقة الرابعة".

بين الحين والآخر يعمل "الفيلق" على توسيع نفوذه في المنطقة، في ظل تراجع الأطراف الأخرى وتقليص دورها، وخاصة "اللجان المركزية"، التي فاوضت قوات النظام بضمانة روسية، وحصلت على ضمانات ضمن اتفاق "التسوية" في تموز 2018.



تكتيكات صامته في إدلب..

الروس يحضرون لاصطياد "الدرون"

هدأت الجبهات وتوقفت المعارك في إدلب مع دخول الاتفاق الروسي- التركي حيز التنفيذ، في 5 من آذار الماضي، لكن قصف قوات النظام

للمناطق القريبة من خطوط التماس لم يتوقف، كما شهدت مناطق جنوب إدلب عدة عمليات عسكرية محدودة. غياب خصوصيتهن، مع اكتظاظ

المخيمات بالنازحين.

تخريج دفعة مقاتلين جديدة من معسكرات الإعداد والتدريب في "الجبهة الوطنية للتحرير" - 1 تموز 2020 (عنب بلدي / يوسف غريب)



عنب بلدي - علي درويش

وثّق فريق "منسقو استجابة سوريا" 1064 خرقاً لوقف إطلاق النار (الذي نص عليه اتفاق موسكو)، من قبل قوات النظام وروسيا، تشمل الاستهداف بالقذائف المدفعية والصاروخية والطائرات المسيّرة والطائرات الحربية الروسية في عدة مناطق بإدلب وحماة وحلب، ما أوقع 18 قتيلاً من المدنيين بينهم خمسة أطفال.

قصف النظام لمناطق المعارضة وشنه هجمات على خطوط التماس بإشراف وقيادة القوات الخاصة الروسية، قوبل بقصف المعارضة لمنصات إطلاق الصواريخ وأماكن تمرکز النظام والمليشيات الريفية، بحسب ما قاله المتحدث باسم "الجبهة الوطنية للتحرير"، ناجي مصطفى، لعنب بلدي.

لكن النظام وروسيا لم يكتفيا بالهجمات وذهبا إلى أبعد من ذلك، بإجرائهما تدريبات للطيارين بالذخيرة الحية تحاكي الواقع، معظمها كان في سماء مناطق سيطرة المعارضة.

تدريبات جوية لمعركة المستقبل..

تكتيك روسي- سوري جديد

تسلّمت قوات النظام السوري، في 31 من أيار الماضي، الدفعة الثانية من مقاتلات "MIG-29" الروسية الصنع، وبدأ طيارون سوريون بتجريبها، في 4 من حزيران الماضي، في إطار التعاون التقني بين روسيا وسوريا، حسب السفارة الروسية في دمشق.

ووثقت عدسات الناشطين في شمالي سوريا عدة تدريبات للطيران في سماء مناطق سيطرة المعارضة، أُستهدفت خلالها أهداف جوية، دون أي استهداف لأهداف أرضية.

الملح الوحيد الواضح باستقراء بعض المعطيات الخارجية، دون وجود بيانات دقيقة، يظهر أن تدريب روسيا على طائرات "MIG-29" كان لاصطياد الطائرات دون طيار (الدرون)، بحسب ما يراه النقيب الطيار المتقاعد عبد الناصر العايد، في حديثه إلى عنب بلدي.

"MIG-29" طائرة اعتراضية، مهمتها صد هجمات الطائرات جواً، وليس لديها مهمات قذف، لأن قوات النظام السوري لديها ضعف في هذا الجانب، وبالأساس لا توجد قدرات كبيرة لاعتراض الأهداف الجوية، فكيف إذا كانت صغيرة كـ"الدرون"، حسب العايد.

ولم يكن لدى النظام السوري اهتمام بهذه العمليات خلال السنوات العشر الماضية، وكُرس إمكانياته للطيران القاذف، لاستهداف مناطق المعارضة بقصف الأهداف الأرضية.

وبحسب العايد، لا يريد النظام السوري تطوير هذا الجانب بسبب الاحتمالات بمواجهة الطيران التركي المسيّر فقط، فهي معركة المستقبل بالنسبة له، إذ إن كل التنظيمات (بما فيها الصغيرة) صار بإمكانها امتلاك طائرات "درون"، وهو ما دفع النظام إلى شراء طائرات "MIG-29" رغم الضائقة المادية والوضع الاقتصادي المرتبك.

ورجح العايد تدعيمها بتجهيزات خاصة لاصطياد "الدرون"، وعلى الأغلب فرز النظام السوري 12 أو 13 طياراً ليتدربوا على هذه العمليات،

تكتيك جديد على الأرض بمشاركة القوات الخاصة الروسية

في 24 من حزيران الماضي، أعلنت "الجبهة الوطنية للتحرير" تصديها لهجوم قوات خاصة روسية على محور بينين في جبل الزاوية جنوب إدلب، ورغم إفشال هجومها، نعى فصيل "صقور الشام" (النضوي في الجبهة) أربعة من مقاتليه نتيجة الهجوم. وأوضح ناجي مصطفى لعنب بلدي أن قوات النظام حاولت سابقاً التسلل خاصة على محاور قرى بينين وحنوتين وسهل الغاب، لكنها هذا الهجوم كان الأول للقوات الخاصة الروسية بعد توقيع الاتفاق الروسي- التركي، في 5 من آذار الماضي.

في اليوم التالي أيضاً، شنت القوات الخاصة الروسية، مدعومة بـ"الفيلق الخامس" المشكّل روسياً، هجومين متتاليين على محاور جبل الزاوية، لكن الفصائل أفشلت الهجوم وأوقعت قتلى وجرحى من القوات المهاجمة، وتبع ذلك إعلان الفصائل إفشال عدة محاولات تقدم حسب مصطفى.

ولا يصدر أي تعليق من قوات النظام أو روسيا حول هذه العمليات العسكرية. واعتبر النقيب الطيار المتقاعد عبد الناصر العايد أن عمليات الروس الجنوبي إدلب تمهيد وتذكير بأنها ستسيطر على منطقة جنوب الطريق الدولي حلب- اللاذقية (M4)، وهذا "لا نقاش عليه".

ويمكن أن تكون هذه العمليات تدريبية، أو لمنع إنشاء "استحكامات" متينة أو نقاط استناد قوية في خطوط دفاع المعارضة يصعب تجاوزها لاحقاً. العايد استبعد بدء الروس عمليات واسعة، إضافة إلى عدم وجود استراتيجية واضحة أو عمل عسكري واضح خلال المرحلة الحالية، لكن من الناحية الاستراتيجية يريد الروس السيطرة على جنوب "M4" وجزء من شماله لتأمينه، والأيام المقبلة ستكشف كيفية تنفيذ الاتفاق الروسي- التركي، سواء بالاتفاق مع الأتراك أو الفصائل أو عبر عملية عسكرية، حسب العايد. وكان وزير الخارجية التركي، مولود جاويش أوغلو، قال، في 10 من آذار

الماضي، إن جنوب "M4" سيخضع للرقابة الروسية وشماله سيكون تحت رقابة الأتراك، وذلك في إطار توضيح أحد بنود الاتفاق الروسي- التركي.

هل طوّرت المعارضة نفسها؟

استخدمت القوات الروسية منذ تدخلها إلى جانب النظام، في أيلول 2015، أسلوب الأرض المحروقة ضد المعارضة، واستهدفت كل شيء في مناطقها، من المدارس والمشافي والقرى والمدن والأسواق وحتى مخيمات النزوح، ما شكل ضغطاً على الفصائل العسكرية يضاف إلى الهجمات الموسعة على نقاط التماس.

واستخدمت روسيا بعض الأسلحة التكتيكية خلال معاركها الأخيرة، منها مناظير الرؤية الليلية المتطورة جداً، التي أضيفت إلى عناصر المشاة والقناصين، وأجهزة استطلاع عبر طيران "الدرون".

ورغم قدرات فصائل المعارضة المتواضعة، استخدمت تكتيكات معاصرة ومخصصة لمقاومة تكتيكات الروس، خاصة خلال محاولات التسلل، حسب النقيب ناجي مصطفى.

وأوضح قائد ميداني في فصيل "صقور الشام" المنضم إلى "الجبهة الوطنية"، معروف بـ"أبو داود"، أن عمليات الروس تجري عبر مجموعات روسية مدربة تدريباً عالياً تخترق خطوط التمرکز من الخلف، بتغطية مكثفة من طيران الاستطلاع، اعتماداً على المناظير الحرارية والقناصات الليلية البعيدة المدى.

لكن بعد عدة عمليات للقوات الروسية ودراسة خطط تقدمها، دربت فصائل المعارضة مقاتلين استطاعوا صد محاولات الروس، حسب القائد الميداني "أبو داود". كما نصبت قوات المعارضة عدة كمائن ليلية تساعد على كشف تسلل القوات المعارضة، وزوّدت بقناصات حرارية، إضافة إلى عناصر مدربين في الخطوط الخلفية، مهمتهم الانقضاض على قوات العدو خلال التسلل.

وتقصف قوات النظام بشكل مكثف نقاط التماس مع كل محاولة كشف

وتصدّ، إضافة إلى رمي طائرات "الدرون" قنابل على أي هدف متحرك، حتى تستطيع القوة المهاجمة سحب القتلى والمصابين، إذ لم يسيطر النظام بكل هذه المحاولات على أي مناطق منذ اتفاق "موسكو".

استطاع النظام السيطرة على مناطق واسعة بعد العمليات العسكرية التي أطلقها في نيسان 2019، باعتماده على الحشد الكبير للقوات العسكرية لتشتيت قوة فصائل المعارضة على الجبهات كافة، ثم اعتمد على القصف المكثف خلف الخطوط الأولى والثانية لإفراغ المنطقة من المدنيين، واستهدف أي شيء متحرك مع بدء الحملة العسكرية ضمن مسافة ثمانية كيلومترات خلف خطوط المواجهة، حسب قائد عسكري ميداني (تحفظ على ذكر اسمه) في حديثه إلى عنب بلدي.

لكن حرب الروس والنظام وتكتيكهم اعتمد بشكل أكبر على أسلوب الالتفاف (السيطرة على نقطة مقابل سقوط منطقة كاملة)، وهي سياسة جديدة لم تستطع فصائل المعارضة التعامل معها، ولم تمتص الصدمة حتى خسرت مناطق واسعة، إضافة إلى اعتماد الطيران الروسي على صواريخ ذكية وأسلحة متطورة أخرى.

وأشار القيادي إلى أنه عادة قبل بدء الحملة العسكرية بـ15 يوماً، يبدأ التمهيد العشوائي للنظام وروسيا بقصف من الطائرات المروحية بالبراميل، تتبعه ثلاثة أيام من التمهيد بالطيران الحربي الدقيق، الذي يستهدف المقرات والنقاط والخطوط الأخرى، ومع بداية الحملة تقطع طرق الإمداد بالقصف المكثف والاستطلاع في الجو.

واتبع كل من النظام السوري وروسيا في السابق أسلوب الاستطلاع بالقوة (أسلوب تسللات لكشف نقاط تمرکز المعارضة، وطرق الإمداد، خاصة الليلية منها، لخرق الترددات والقوة الموجودة في النقطة العسكرية)، لكن حالياً لا يمكن المراهنة على السياسة الجديدة التي سيتبعها النظام، حسب القائد العسكري.

لا علاجات كافية في الشمال السوري أطفال غيّرت الحروق ملامحهم..

”قُتلَ فرحتي بقصف حربي روسي استهدف منزلنا ثاني أيام عيد الأضحى عام 2019. إصِبتُ بمنطقة الرأس، وفارق أخي الحياة في تلك اللحظة، بالإضافة إلى إصابة طفلي وطفلتي“.

احتراق خيم في مخيم دير حسان شمال إدلب - 16 أيار 2020 (فريق منسقو استجابة سوريا)



ادلب - شادية تتعاق

بسبب خطورة وضعه الصحي حينها، حسب وصف فاطمة.

مراحل العلاج طويلة ومكلفة

عن رحلتها في علاج حروق ولدها بمحافظة إدلب التي وصفتها بـ "المكلفة والطويلة"، قالت فاطمة إن مصطفى وُضع في العناية المركزة لمدة 16 يومًا داخل "المشفى الوطني"، تحت إشراف "نخبة من أطباء الجلدية والعصبية والجراحة العامة".

ثم نُقل الطفل إلى مدينة عفرين في ريف حلب لاستكمال العلاج لأكثر من

شهر تقريبًا، وبعدها إلى مدينة إدلب لعلاج حروقه.

ويحتاج مصطفى إلى عدة عمليات جراحية مفصلية، وعلاج لترميم آثار التشوه الناجمة عن الحروق، بعد أن توقف علاجه بسبب سوء الأوضاع المادية للعائلة، وعدم قدرة والديه على شراء المراهم الرممة لارتفاع أسعارها.

60% من إصابات الحروق في الشمال لأطفال

أكد مكتب تقارير "الدفاع المدني" في الشمال السوري لعنب بلدي، أن 898

حالة إصابة بحروق عولجت وقُدِّمت الخدمات الطبية لها من قبل فرق "الدفاع المدني السوري" منذ بداية العام الحالي حتى إعداد هذا التقرير. وأضاف المكتب أن الأطفال يشكلون منهم نسبة تفوق %60، إذ يتوزع المصابون بين 644 طفلًا، و202 امرأة، و34 رجلًا فقط.

العلاج في تركيا

يُنقل المصابون بالحروق في الشمال السوري إلى تركيا في حال كانت حالتهم خطيرة، إذ لا تتوفر القدرة لدى المشافي في الداخل السوري على استقبالها، بحسب منسقة المراكز النسائية التابعة لـ "لدفاع المدني"، زهرة الدياب، التي تعمل مع فريق إسعاف لمساعدة مرضى الحروق. ولا يوجد في شمال غربي سوريا سوى مستشفى واحد للحروق في بلدة أطمه، وهو مشفى "الحروق"، وبحسب الدياب فإن التضييق على القطاع الصحي وتقليل الدعم حد من إمكانيات المراكز العاملة هناك.

وأوضح مسؤول المكتب الإعلامي التابع لمعبر "باب الهوى" الواصل بين مناطق محافظة إدلب وولاية هاتاي التركية، مازن علوش، لعنب بلدي، أن تحويل إصابات الحروق إلى تركيا عن طريقهم لم يتوقف، إثر إجراءات الوقاية من فيروس "كورونا المستجد" (كوفيد- 19).

ويُحوّل المرضى كحالات إسعافية للحروق من الدرجة الأولى والثانية

يوميًا إلى تركيا، وفقًا لعلوش، وحُولت 18 حالة في حزيران الماضي، و16 حالة أخرى في أيار الماضي، و290 حالة في عام 2019.

خدمات خاصة

قالت منسقة المراكز النسائية التابعة لـ "لدفاع المدني"، زهرة الدياب، لعنب بلدي إن فريقهم يضم 220 متطوعة موزعات على 33 مركزًا نسائيًا.

وتقدم المتطوعات جلسات التوعية، وخدمات صحية تتضمن الإسعافات الأولية بشكل خاص، وكثير من الحالات الواردة إلى المراكز من الأطفال والنساء، ومعظمهم مصابو حروق. وتشمل الخدمات الصحية الخاصة بالحروق نقل المصابين إلى المشافي لتقديم الرعاية الصحية الأولية، ومتابعة التغيير على الحروق لاحقًا بشكل دوري حتى شفائها.

وأغلب الحروق وفقًا لدياب، نتيجة لحرائق منزلية، بسبب وجود نسبة كبيرة من سكان الشمال السوري يقطنون في المخيمات، ويعتمدون على الوسائل القديمة في التدفئة والطبخ مثل الحطب والكانز، إضافة إلى حروق الإصابات الحربية جراء القصف من قبل قوات النظام على المدنيين. وعن الصعوبات التي تواجه تلك المراكز، ذكرت الدياب، نقص المواد الطبية الضرورية لعلاج الحروق، مضيفة "نحاول وبشكل دائم تأمين أكبر قدر منها على حسب استطاعتنا من شاش ومعقمات ومراهم حروق".

أجور "المياومة" لا تغطي احتياجات عمال الزراعة في درعا

عنب بلدي - ريف درعا

"لا أستطيع تأمين مصروف عائلي، الأسعار مرتفعة والأجور لا تكفي لشراء نصف الاحتياجات"، بهذه الكلمات عبّر الشاب أحمد الذي يعمل بالأجرة اليومية (مياوم) في المشاريع الزراعية بأجر لا يتجاوز 2500 ليرة سورية، أي ما يعادل دولار أمريكي واحد مع تراجع قيمة الليرة السورية. أحمد هو واحد من مجموعة عمال زراعة مياومين في ريف درعا التقتهم عنب بلدي (رفضوا جميعهم نشر أسمائهم الكاملة لأسباب أمنية)، أجمعوا على أن ما يجنونه من عملهم بات غير كافٍ لإعالة أسرهم بالحد الأدنى، في ظل ارتفاع الأسعار.

المصاريف تفوق الدخل

ضياء، هو طالب جامعي مفصول ومطلوب للخدمة العسكرية الإلزامية، قال لعنب بلدي إن ظرفه فرض عليه العمل ضمن المشاريع الزراعية، رغم أنه كان يطمح للعمل بشهادة الحقوق.

ولكن المطاف انتهى به في ميدان الزراعة، بأجر لا يكفيه مصروفه اليومي "فنصف أجرته يساوي ثمن علبه دخان فقط"، على حد تعبيره. ولا تختلف حال العاملات من النساء، ومنهن أم عمار (40 عامًا)، وهي أرملة تعيل أربعة أولاد، قالت لعنب بلدي إنها تعمل ضمن المشاريع الزراعية لتأمين مصروف أبنائها، ولكن بعد غلاء الأسعار لم تعد قادرة على تأمين احتياجاتهم، وخصوصًا من المؤن الضرورية لتخفيف عبء المصروف لاحقًا.

وتتخوّف أم عمار أيضًا من قدوم المدارس وما يلزمها من مصاريف، كلباس أطفالها وشراء كتب وقرطاسية. أما الشاب أحمد، فيتخوّف من استمرار تراجع قيمة الليرة وانعكاسه على الأسعار، "فالغلاء عام يشمل كل المنتجات الوطنية والمستوردة وحتى الأدوية".

أسعار مرتفعة

كما في أغلب المحافظات السورية، تضاعفت أسعار السلع أكثر من

مرة، خلال فترة تراجع قيمة العملة المحلية منذ أيار الماضي، ورصد مراسل عنب بلدي أسعار بعض المنتجات الغذائية الأساسية بالنسبة للمواطنين.

ووصل سعر كيلو السكر إلى 1200 ليرة، وكيло الرز حسب جودته ما بين 1500 و3000، في حين وصل سعر كيلو الشاي إلى 18 ألف ليرة، وليتر الزيت إلى 3000، والكيلو من فوط الأطفال إلى سبعة آلاف ليرة، وكذلك ارتفعت أسعار الملابس والأحذية.

ونتيجة ذلك، قالت أم عمار إنها تخلت عن الكماليات، "فالكيلوغرام الواحد من الدجاج يبلغ سعره 2500 ليرة، وكيلوغرام لحم العجل بـ12 ألفًا، والسمن بـ3500 ليرة، فكيف لأجر يومي أن يجاري هذه الأسعار!".

مخاوف لدن العمال من تراجع المساحات المزروعة في المواسم المقبلة

يتخوّف العمال من قلة الطلب على الأيدي العاملة في حال تقليص

مساحات المشاريع الزراعية بعد الارتفاع الحاصل بتكاليف الزراعة، خصوصًا بأسعار الأدوية التي ترتبط بتقلبات الدولار وأغلبها مستوردة.

وأشار الشاب أحمد إلى تملل بعض المزارعين من ارتفاع تكاليف الإنتاج، ونيتهم تخفيض مساحة بعض المواسم، معتبرًا أن هذا يعني الاستغناء عن جزء من الأيدي العاملة.

وتوقع وزير الاقتصاد في "الحكومة السورية المؤقتة" العاملة في مناطق ريف حلب شمال غربي سوريا، عبد الحكيم المصري، في حديث سابق لعنب بلدي، تقليص المزارعين المساحات المزروعة خلال المواسم المقبلة، مرجعًا ذلك لارتفاع تكاليف إنتاج المحاصيل وانخفاض أسعارها.

90% تحت خط الفقر.. القدرة الشرائية إلى مزيد من التدهور

سبق أن حذر برنامج الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة من أزمة غذاء غير مسبقة في

سوريا، وسط توقعات بتسارع تفشي فيروس "كورونا المستجد" (كوفيد- 19)، بحسب ما نقلته وكالة أنباء "رويترز"، في 26 من حزيران الماضي، عن المتحدث باسم البرنامج، إليزابيث بايرز. وقالت بايرز، إن تسعة ملايين و300 ألف شخص في سوريا يفتقرون إلى الغذاء الكافي، موضحة أن عدد من يفتقر للمواد الغذائية الأساسية ارتفع بواقع مليون و400 ألف خلال الأشهر الستة الماضية.

وارتفعت أسعار السلع الغذائية بنسبة تزيد على 200% في أقل من عام واحد، وأرجعت المتحدث باسم برنامج الأغذية ذلك إلى الانهيار الاقتصادي في لبنان، وإجراءات العزل بسبب "كورونا".

بينما قدرت منظمة الصحة العالمية في سوريا، أكجمال ماجيموفا، أن 90% من سكان سوريا يعيشون تحت خط الفقر، أي بأقل من دولارين في اليوم الواحد.

فيتو "روسي- صيني" يتدكم بمصير المساعدات إلى سوريا

للمرة الثانية خلال تموز الحالي استخدمت روسيا والصين حق النقض (الفيتو) في مجلس الأمن، لمنع تمديد قرار إدخال المساعدات الإنسانية عبر الحدود دون موافقة النظام إلى الشمال السوري.

مندوب روسيا في مجلس الأمن فاسيلي نيبيتزيا وبوابة معبر باب الهوى الحدودي بين سوريا وتركيا (تصديق عنب بلدي)



عنب بلدي - نور الدين رمضان

مشروع القرار المرفوض قدمته بلجيكا وألمانيا إلى مجلس الأمن، الأسبوع الماضي، وتضمّن تمديد الموافقة على نقل المساعدات عبر معبري "باب الهوى" و"باب السلامة" على الحدود السورية- التركية، لمدة عام كامل، وهو ما اصطدم بـ"فيتو" مزدوج، ورُفض بعده مشروع قرار روسي، طرحته موسكو.

وانتهت فاعلية قرار تمديد مرور المساعدات إلى سوريا الذي استمر ست سنوات (مُدّد لأكثر من مرة)، في 10 من تموز الحالي، وتزامن ذلك مع تسجيل أول إصابة بفيروس "كورونا المستجد" (كوفيد- 19) في منطقة إدلب.

الباحث والمحلل السياسي جودت الجبران يرى أن روسيا تريد إيصال رسالة من خلال تعنتها ضد التمديد، فحواها أن كل القرارات المتعلقة بسوريا يجب أن تمر عبرها، وهذا يلاحظ في العمليات السياسية والعسكرية أيضًا، وليس في الإغاثية فقط.

وتريد روسيا أن تقرر أين توزع المساعدات ولمصلحة مَن، أما فيما يتعلق بتحضيرها لمشروع قرار جديد تعرف أنه سيرفض، فتوقع الجبران أن يتوصل مجلس الأمن إلى صيغة قرار نهائي ترضي روسيا وتضمن إشرافها على النسبة الأكبر من توزيع المساعدات.

ما الخيارات المتاحة؟

وقوف "الفيتو" الروسي أمام تمديد

آلية إدخال المساعدات، فتح الباب أمام الحديث عن خيارات أخرى متاحة، منها اللجوء إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة للتصويت على قرار تأمين الحماية الكاملة من كل الأطراف للمنظمات الإنسانية لتؤدي دورها في إيصال المساعدات الإنسانية إلى المدنيين، بحسب ما تحدث به مستشار القانون الدولي، عبد العزيز النقيب، لعنب بلدي.

ويرى النقيب أن تطبيق مقررات مجلس الأمن والقرارات الدولية ما زال يخضع إلى المساومات السياسية والمصالح الخاصة بين الدول التي تبحث عن مصالحها الخاصة، متجاهلة حقوق الإنسان السوري أو غيره. فريق "منسقو استجابة سوريا" حدّد، في بيان أصدره في 11 من تموز الحالي، عدة خيارات يمكن اللجوء إليها وهي:

أولاً: عودة المنظمات الإنسانية العاملة في المنطقة إلى ما قبل قرار 2165 لعام 2014، من خلال العمل بشكل خارج نطاق آلية التفويض.

ثانيًا: تحويل التمويل الخاص بوكالات الأمم المتحدة إلى منظمات دولية غير حكومية، توزع الدعم المقدم إلى الجهات المحلية (منظمات مجتمع مدني، جمعيات...)

ثالثًا: بإمكان أي دولة عضو في مجلس الأمن الدولي الدعوة إلى اجتماع استثنائي للجمعية العامة للأمم المتحدة، والتصويت على القرار الدولي لإدخال المساعدات الإنسانية عبر الحدود، وذلك خارج نطاق مجلس الأمن، وبذلك تضمن عدم استخدام

حق النقض (الفيتو).

رابعاً: إنشاء صندوق للتمويل الإنساني خاص بسوريا، بدلاً من صندوق التمويل الإنساني الخاص بالأمم المتحدة، وإنشاء كتل تنسيق رئيصة موزعة على مناطق سوريا الخارجة عن سيطرة النظام السوري.

وتحدث "منسقو الاستجابة" عن تحديات ومخاوف من تطبيق هذه المقترحات، أهمها استهلاك فترة طويلة لتطبيق البند الأول والثاني، تتراوح بين ستة أشهر وعام كامل، وبالتالي حرمان ملايين المدنيين من المساعدات الغذائية.

وهناك مخاوف من استهداف القوافل الإنسانية الداخلة إلى سوريا، وارتفاع نسبة الخطورة بعد انسحاب روسيا

من آلية تحييد المنشآت والقوافل الإنسانية، وخاصة في حال تطبيق البند الأول والثاني من الفقرة الأولى. كما يدفع ذلك المانحين إلى رفض تحويل الأموال المخصصة للمساعدات الإنسانية، خارج نطاق وكالات الأمم المتحدة، ويؤدي إلى نقص التخصيص في كمية المساعدات.

تأثير إنساني كبير

يرى وزير الاقتصاد في "الحكومة السورية المؤقتة"، عبد الحكيم المصري، خلال حديثه لعنب بلدي، أن لقرار إيقاف المساعدات "تأثيراً كبيراً" على سكان مناطق الشمال الغربي السوري، بسبب الفقر والبطالة المرتفعة والأوضاع المعيشية

"المأساوية" للنازحين في المخيمات. وقال إن أكبر المتضررين هم الأشخاص العاطلون عن العمل، إذ كانوا يعتمدون على السلل الإغاثية ولن توجد تلك السلل بعد انقطاع المساعدات، وسيزيد الطلب على المواد، وسترتفع الأسعار بشكل أكبر، وبالتالي لن يستطيع الأشخاص "تحت خطر الفقر المدقع" تأمين قوت يومهم، لأن المواد الغذائية كانت تدخل بشكل كبير من خلال المساعدات.

وكانت هذه المواد إلى حد ما تحافظ على الأسعار، لأنها مجانية وتساعد في استقرار الأسعار لحد معين وتمنعها من الارتفاع، بحسب المصري.

إيجارات المنازل في دمشق ترتفع إلى مستويات غير مسبوقه.. ما الأسباب؟

عنب بلدي - خولة حفطي

"استأجرنا منزلاً في ركن الدين بدمشق، منذ أن اضطررنا للنزوح من حرسنا، وبدأ صاحب المنزل يرفع الإيجار علينا تدريجيًا خلال السنوات الماضية، ليصل إيجار المنزل مع طلب الزيادة الأخير قبل أسبوع إلى 100 ألف ليرة سورية".

روت عائشة (اسم مستعار) معاناتها مع ارتفاع أسعار إيجارات البيوت في دمشق، في حين توقف زوجها عن العمل لأكثر من شهر بسبب انتشار جائحة فيروس "كورونا المستجد" (كوفيد- 19).

وأضافت عائشة لعنب بلدي أن مالك المنزل رفض التنازل عن المبلغ المطلوب أو القبول بزيادة بسيطة، وحثته في ذلك هي الغلاء العام وارتفاع تكلفة المعيشة.

وكانت صحيفة "نشرين" الرسمية نشرت تقريراً، في 3 من تموز الحالي، أوضح فيه ارتفاع إيجارات المنازل بنسبة تجاوزت 75% في العاصمة دمشق، وسجلت أرقاماً قياسية تراوحت بين 200 و300 ألف ليرة سورية.

وقالت الصحيفة، إن أغلبية أصحاب المنازل يطلبون من المستأجر دفع إيجار سنة كاملة، وقلة منهم يطلبون الدفع لسنة أشهر. وذكرت أن سبب ارتفاع الإيجارات يعود إلى الارتفاع الكبير الذي طرأ على أسعار العقارات في العاصمة دمشق، وعين الكرش، في العام الحالي.

مستويات قياسية

في شارع بغداد بدمشق، يصل إيجار المنزل إلى 175 ألف ليرة سورية، بحسب ما أكده أحد المقيمين في المنطقة، تحفظ على ذكر اسمه لأسباب أمنية، مشيراً إلى تأثر دخله بعد تشديد الرقابة على الحوالات الخارجية، لا سيما أنه يعتمد في تغطية مصاريفه على تحويلات أبنائه من الخارج.

وأصدر مصرف سوريا المركزي بياناً، في 1 من حزيران الماضي، هدد فيه بمعاينة الأشخاص الذين يعملون على تسلّم أو تسليم الحوالات المالية الواردة من خارج البلاد، خارج إطار شركات الصرافة المعتمدة.

ونذكر "المركزي" في البيان أن الأفراد

الذين يجري ضبطهم أو التوصل لمعلومات تفيد بتسلّمهم الحوالات عن طريق أشخاص مجهولي الهوية، سلاحقون قضائياً بموجب قوانين تمويل الإرهاب في حال ضلوع هؤلاء الأشخاص بهذا الجرم.

صاحب مكتب عقاري في دمشق تحدث لعنب بلدي عن إيجار البيوت في المدينة، وقال إنها تختلف كلياً عن الريف، وإن كانت مرتفعة أيضاً في المدن القريبة من العاصمة.

وأوضح صاحب مكتب عقاري في منطقة القصور، أن الأسعار تتراوح في دمشق بين 150 ألف ليرة سورية و250 ألفاً، بينما تتراجع الأسعار في ضواحي دمشق إلى نحو 100 ألف ليرة سورية، وقد تقل عن ذلك بحسب المنطقة.

وأشار إلى أن إيجار منزل في ببيلا بريف دمشق بمساحة 75 متراً، لا يقل عن 55 ألف ليرة سورية، بينما يصل إيجار منزل في القصاع بدمشق أو المسامت ذات المساحة إلى 200 ألف ليرة سورية، وقد يطلب المؤجرون الدفع مقدماً لسنة كاملة، أو ستة أشهر في أحسن الاحتمالات.

سوق العقارات حالياً يشهد زيادة في

الطلب على استئجار البيوت مقارنة بطلبات الشراء، بحسب صاحب المكتب، وتصل نسبة عمليات مكتبه خلال الشهر الواحد إلى 80% لتأجير البيوت.

واعتر صاحب المكتب أن ارتفاع إيجارات البيوت يعود إلى انخفاض قيمة الليرة السورية مقابل العملات الأجنبية، لا سيما الدولار، إضافة إلى قلة العرض أمام كثرة الطلب والضغط على مناطق المدينة، ومزاجية مالك العقار، وسط غياب واضح لأي حلول من الحكومة لأزمة السكن.

غياب المؤسسات الحكومية سبب أساسي

الباحث الاقتصادي أدهم قصيباتي، يرى أن تدمير ثلث المباني السكنية في سوريا نتيجة القصف، شكّل ضغطاً على بقية المباني المؤهلة للسكن.

وأشار الباحث الاقتصادي، في حديث لعنب بلدي، إلى دور ارتفاع تكلفة مواد البناء والحالة المعيشية السيئة التي يعاني منها المواطن السوري، ما جعل من الصعب إعادة

تأهيل البيوت المدمرة، وأفرز ملايين النازحين داخليًا الذين شكلوا زيادة في الطلب على العقارات مقابل انخفاض في المعروض.

واعتر أن غياب المؤسسات الحكومية في سوريا زاد من المشكلة على المواطنين، وأسهم في سيادة سياسة المضاربة على بدل الإيجار. وأكد دور التدهور الكبير الذي شهدته الليرة السورية في ارتفاع إيجار العقارات بشكل عام، لأن عوائد الإيجار تشكل دخلاً أساسياً لكثير من العوائل الموجودة في الداخل.

أما بالنسبة لقانون "قيصر"، الذي يفرض عقوبات على النظام السوري وداعميه ودخل حيز التنفيذ في 17 من حزيران الماضي، وتأثيره على القطاع العقاري، فقال قصيباتي إن ذلك الأمر يتعلق بإعادة الإعمار، ولكن ليس على مستوى الأحياء السكنية البسيطة.

وأضاف أن تأثير قانون "قيصر" سيكون على مستوى الشركات الكبرى التي ستعيد تأهيل البنى التحتية ككل، وهو ما ترفضه الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي دون تغيير سياسي حقيقي في سوريا.

منهجيات البحث وأساليب الإحصاء..

منحة لتدريب باحثين تنطلق في ريف حلب الشمالي

في محاولة لتعزيز حضور الأكاديميين في الشمال السوري، أطلق مركز "ماري" للأبحاث والدراسات "منحة ماري الأولى" لتدريب الباحثين الشباب، بإشراف مجموعة من الأكاديميين والمختصين السوريين، في مدينة اعزاز شمالي حلب.

منحة لتدريب الباحثين في اعزاز - تموز 2020 (مركز ماري للأبحاث والدراسات)



ومتدربة وفق الإمكانيات المتوفرة، إذ كانت عملية التسجيل مفتوحة للجميع وفقاً للمعايير المحددة، وحُصّصت الأولوية لطلاب الدراسات العليا في جامعات الشمال بشكل عام، مع وجود هامش عمر نسبي يمتد لـ 45 عاماً. ووفقاً للحمود، عمل المركز على تغطية أكبر شريحة ممكنة من الطلاب، بالإضافة إلى إشراك النساء في المنحة، إذ إن سناً من أصل عشرين من المتدربين هن إناث خريجات تخصصات جامعية مختلفة .

"بالمستوى المطلوب"

إبراهيم العبد الله، حاصل على درجة الماجستير في العلاقات الاقتصادية الدولية من جامعة "حلب" عام 2012، وطالب دكتوراه في الاقتصاد، شارك في المنحة لعدة أسباب عذها لعنب بلدي. فمثل هذه الدورات لم تُنظّم فيما سبق في مناطق الشمال السوري، كما أن الأمر مهم له بشكل شخصي، كونه طالب دكتوراه، لمواكبة وتطبيق الأسس الصحيحة في البحث العلمي، بالإضافة إلى تعزيز دور وأهمية مراكز كهذه تختص بأمور البحث.

وكان التدريب، بحسب إبراهيم، بـ"المستوى المطلوب"، كونه يتناول أسس البحث العلمي، في حين يوجد إقبال من كثير من الطلاب والباحثين على تعلم الأسس الصحيحة. ويرى أنه من غير الممكن الاعتماد بشكل تام على تدريبات كهذه، على الرغم من "كثافة" المعلومات التي تتناولها، لأن الباحث، بحسب رأيه، يحتاج إلى المتابعة من جهة ومن جهة أخرى إلى الممارسة والتطبيق العملي، ولكن بالعموم يلعب التدريب دوراً في تأهيل الباحث نظرياً، ويصقل مهاراته بالممارسة، وتصبح الفائدة أكبر.

العملي في البحث العلمي، وكيفية استخدام الحاسوب في عمليات البحث على مواقع المصادر، واستخدام خدمة "جوجل درايف" وبعض البرامج الأخرى التي تساعد في تصميم البيانات، إضافة إلى تناول الجانب الإحصائي وتصميم الاستبيانات وجمع البيانات وتحليلها، وسيغطي هذا الجانب دكتور جامعي متخصص بالإحصاء. ويمكن الدافع وراء تنظيم المنحة، بحسب الحمود، في تغيير الخط السائد المعتمد على النقل الحرفي عن المراجع وتوظيفها في الأبحاث الجديدة، إذ تغطي آلية التدريب الجانب النظري من الأبحاث بالإضافة إلى تطبيقات عملية، تشمل وضع الباحث للعنوان، وتحديد المشكلة، وكيفية كتابة الأدبيات النظرية بالشكل الصحيح وإعادة الصياغة، بالإضافة إلى الابتعاد عن الاعتماد على التنقيص والاقتراس الحرفي.

"خطوة مبدئية"

يعتبر الحمود أن البرنامج التدريبي ليس كافياً لإعداد باحثين، لكنه خطوة "مبدئية" لسلك الطريق "الصحيح" في البحث العلمي، وفق المعايير العالمية اليوم. ويحاول مع القائمين على التدريب، بالتوازي مع هذه الخطوة، تشجيع المشاركين في هذه المنحة على إعداد أبحاث، لاختار منها البحوث المميزة، وتُنشر في مجلة "ماري" للأبحاث والدراسات التي يصدرها المركز. وأشار الحمود إلى أن المنحة ستكون مستمرة ومتكررة لمستويات متقدمة أكثر، لزيادة المهارات والإمكانيات البحثية لدى الباحثين. وتقدم أكثر من 200 طالب إلى المنحة، لكن إدارة المركز قبلت 20 متدرباً

أو إحصائية أو بحثية بشكل نظري.

منهجية التدريب

يغطي التدريب ثلاث منهجيات رئيسة، وهي منهجية إعداد الأبحاث والدراسات العلمية والأكاديمية، ومنهجية جمع المعلومات، ومنهجية إعداد المداخلات والنقد العلمي. وعمل المدربون الستة على شرح مناهج البحث العلمي بشكل عام، وتبسيط الضوء على الجديد في تلك المناهج، في الأسبوع الأول من التدريب، كما شروا في الأسبوع الثاني كيفية الكتابة العلمية، وفق الطرق المتبعة لكتابة الأبحاث في المجلات العالمية، بأحدث الوسائل بعيداً عن الطرق التقليدية المعتاد عليها في الجامعات السورية عموماً، بحسب ما قاله رئيس الوحدة الاقتصادية في المركز، عبد الكريم الحمود. وسيجري التركيز في الأسبوعين الثالث والرابع من التدريب على الجانب

جامعة "حلب في المناطق المحررة" من 84 أكاديمياً، ويدرس في الجامعة 301 طالب دراسات عليا، و11 طالب دكتوراه، بحسب الموقع الرسمي للجامعة. ونتيجة ذلك، يرى رئيس الوحدة الاقتصادية في مركز "ماري" للأبحاث والدراسات، عبد الكريم الحمود، أن الحاجة "كبيرة" للأكاديميين والباحثين في الشمال السوري، لوجود ضعف في مجال البحث هناك. وزادت الحاجة بعدما بدأت الجامعات بفتح أقسام دراسات عليا، وخاصة في الكليات الإنسانية والنظرية، بحسب الحمود، مشيراً إلى حاجة الأكاديميين الموجودين في الداخل السوري أيضاً إلى عملية "تنشيط"، بسبب الظروف التي يعيشونها. ولفت الحمود إلى أن الأكاديميين والاختصاصيين المشرفين على المنحة، والبالغ عددهم ستة، يتناوبون على تغطية تلك المحاور، سواء كانت تقنية

عنب بلدي - ريف حلب

تستهدف المنحة التي تستمر أربعة أسابيع، بواقع ثلاثة أيام أسبوعياً ولدة أربع ساعات يومياً، طلاب الدراسات العليا في مناطق الشمال السوري والحاصلين على إجازة جامعية أو طلاب السنوات الجامعية الأخيرة.

"الحاجة كبيرة"

بدأت جامعة "إدلب" العمل بكادر تدريسي مؤلف من 94 أكاديمياً من حملة الدكتوراه والماجستير في العام الدراسي 2015-2016، وارتفع العدد ليبلغ 113 للعام 2016-2017، بينما وصل عدد الأكاديميين في الجامعة من حملة الدكتوراه والماجستير إلى 155 في العام الدراسي 2017-2018، ويبلغ عددهم للعام الدراسي الحالي 250 أكاديمياً، بحسب آخر إحصائيات الموقع الرسمي للجامعة على الإنترنت. بينما تتكون الهيئة التدريسية في

"ليسوا رهائن" ..

حملة تدور بين الواجب والأمل لإطلاق سراح المعتقلين

عنب بلدي - خاص

سوء حظ مصطفى هو ما قاده للوصول إلى جسر ضاحية "الأسد" في ريف دمشق، في صباح 2 من نيسان عام 2013، حين غادر منزله لـ جلب بضائع لتاجر الأغذية الذي يعمل فيه، ليفاجأ بحاجز "طيار"، اعتقاله بـجريدة شاحنات محملة بالسكّر حاولت الدخول إلى دوما.

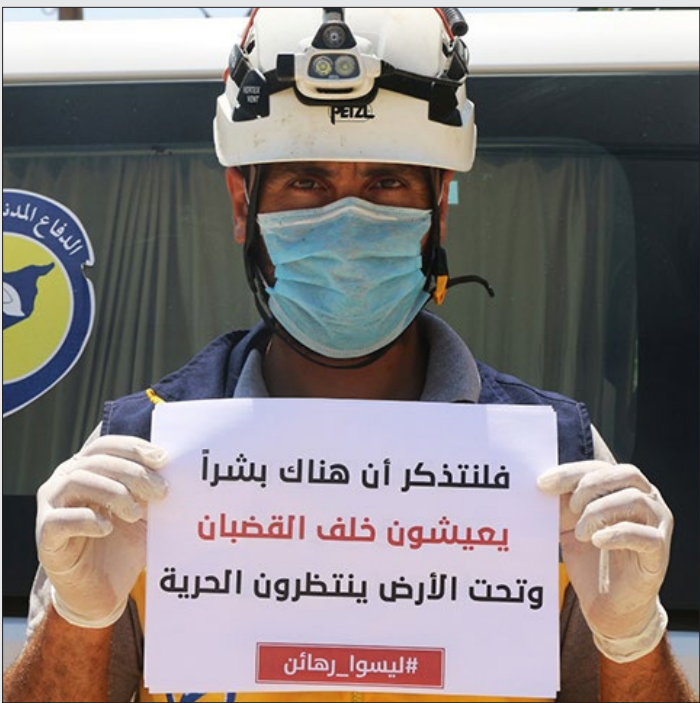
أكثر من سبعة أعوام وثلاثة أشهر مرت، وعائلة مصطفى تبحث عنه وتتقصى أخباره من فرع التحقيق إلى آخر ومن سجن إلى مركز اعتقال جديد، باذلة في سبيل المعلومة أو الخبر ما تملكه من أموال للمحامين "دون جدوى"، حسبما قال ابنه علي لعنب بلدي.

من أجل مصطفى ونحو 130 ألف معتقل لدى سجون النظام السوري، أطلق متطوعو "الدفاع المدني"، في 6 من تموز الحالي، حملة "ليسوا رهائن" للمطالبة بإطلاق سراح المعتقلين.

تضمنت الحملة وقفات ومشاركة لقصص المعتقلين والمغيبين قسرياً بعدة مناطق في شمال غربي سوريا، إضافة إلى النشاط الإعلامي عبر صفحات التواصل الاجتماعي الخاصة بالمنظمة. وتزامنت "ليسوا رهائن" مع بدء تطبيق قانون العقوبات الأمريكي "قيصر"، الذي حمل اسم الضابط المنشق الذي هرب 55 ألف صورة توثق مقتل 11 ألف معتقل تحت التعذيب في سجون النظام السوري، ومع فعاليات اليوم الدولي لضحايا التعذيب، والحملة التي أقامها مبعوثون دوليون على هامش مؤتمر "بروكسل" للدول المانحة، في حزيران الماضي.

علي لا يعتقد أن للحملة الإعلامية فائدة على الإطلاق في إطلاق سراح المعتقلين، وهو ما يخالفه به مدير منظمة "الدفاع المدني"، رائد الصالح، الذي قال لعنب بلدي، إن قيام حملات المطالبة بالمعتقلين ضروري لاستمرارية قضيتهم، وللفت الرأي العام إلى القضية، وحشد المجتمع

الدولي للضغط على النظام السوري. وأضاف الصالح أن الضغط الذي يمارسه المجتمع المدني السوري بمجمل فعالياته "له دور دائماً"، معتبراً أن إجراء تلك الحملات مسؤولية واجب بغض النظر عن الرغبة الدولية أو الاستجابة الحقيقية من النظام السوري. وسجلت "الشبكة السورية لحقوق الإنسان"، بتقرير صدر في آذار الماضي، وجود 129 ألفاً و989 معتقلاً أو مختفياً قسرياً في سجون النظام السوري، إضافة إلى 16 ألفاً و836 معتقلاً ومختفياً قسرياً على يد أطراف النزاع الرئيسة الفاعلة في سوريا، عدا النظام السوري، منذ آذار 2011. كما وثقت مقتل قرابة 14 ألفاً و221 شخصاً بسبب التعذيب والأمراض الناتجة عن سوء ظروف الاحتجاز أو الذيف بسبب الضرب، وأحصت 72 أسلوباً للتعذيب يمارسها النظام السوري ضد المعتقلين في مراكز الاحتجاز والمشافي العسكرية التابعة له.



متطوع من الدفاع المدني السوري مشارك في حملة "ليسوا رهائن" لتضامن مع المعتقلين في سجون النظام (الدفاع المدني)

فريق وادد لانتشال حالات الغرق ما أسباب تزايد الغرق في المسطحات المائية شمالي سوريا

فريق الغطس في الدفاع المدني خلال انتشال شخص غرق في عين الزرقا - 17 حزيران 2020 (الدفاع المدني)



فريق واحد فقط مجهز لكامل شمالي سوريا

تعمل فرق "الدفاع المدني" بالقرب من المسطحات المائية المعروفة، لكن لا تملك الكوادر سوى فريق غطس وحيد، والعتاد المخصص للغطس يكفي لفريق واحد فقط. وأوضح حسام بدوي أن العتاد ليس المشكلة الوحيدة، فالخبرة أمر أساسي، لأن انتشال الغريق يحتاج إلى أشخاص أقوياء البنية، ولديهم خبرة ومهارات يستطيعون من خلالها انتشال غريق، وهذا الأمر "صعب جداً". لذلك يركز "الدفاع المدني" على التوعية والوقاية، كأن تجهز ضفاف الأنهار والبحيرات بالحبال، أو أن يكون هناك أشخاص في الأماكن الخطرة، لكن الالتزام من السكان ليس إيجابيًا دائمًا.

السباحة، مثل دولاب هواء وحبل وأدوات اللطفو. وحذر "الدفاع المدني" من السباحة بشكل فردي، وخاصة في الأماكن التي توجد فيها تيارات مائية قوية. وأشار إلى ضرورة تغطية الآبار الارتوازية المكشوفة، لأنها تشكل خطرًا على حياة الأهالي، وعلى المواشي، ما يسبب خسائر مادية وأضرار بيئية تلوث المياه الجوفية. من الصعب في البحيرات الكبيرة كـ"ميدانكي"، أو السدود والأنهار الكبيرة كـ"الفرات"، خروج الشخص على قيد الحياة، أما في المسابح أو البحيرات الصغيرة فأحيانًا يكون هناك مجال لاستخراج الأشخاص وهم على قيد الحياة، حسب بدوي.

المحظورة، ومن النزول إلى المياه فورًا، ومن المجازفة والمغامرة خلال السباحة، ومن السباحة في الأنهار وسواقي جر المياه، وفي الأماكن التي تنمو الأعشاب والحشائش في قيعانها. كما دعا إلى عدم القفز من مرتفعات عالية، تفاديًا للاصطدام بالأرض أو بأشياء حادة، وإلى عدم الابتعاد عن الشاطئ بشكل كبير، وأخذ احتياطات طريق العودة ضمن المقدرة الجسدية، وإرسال إشارات فورية عند الشعور بحالة الغرق من المرة الأولى، وعدم بذل الجهد الزائد. بالإضافة إلى التعرف إلى طبيعة المسطح المائي، عن طريق سؤال أهل المنطقة عنه وعن مدى خطورته، وأخذ احتياطات الأمن والسلامة في أثناء

إضافة إلى الأنشطة التوعوية حول المسطحات المائية. وخلال السباحة، يتعرض بعض الأشخاص لأزمات قلبية أو شد عضلي يؤدي إلى غرقهم. وبالنسبة للأشخاص الذين لا يعرفون السباحة، فالمسطحات المائية كافة خطر عليهم، بحسب بدوي، لكن تعد بعض المسطحات أكثر خطورة، كبحيرة "ميدانكي" الصناعية التابعة لـ"17 نيسان" في عفرين، والسدود والأماكن العميقة التي تشهد تيارات مائية. كما تعد المسطحات الوعرة بوجود الصخور والأشجار في القاع، والتي منسوب مياهها مرتفع، أكثر خطرًا من السواقي والمسابع العادية.

الظاهرة ليست جديدة

ظاهرة الغرق ليست جديدة، لكن في العام الحالي زادت الحالات، بحسب مدير التدريب في "الدفاع المدني السوري"، حسام بدوي، الذي بررها بزيادة ارتياد الأهالي للمسطحات المائية بقصد السباحة، نتيجة ارتفاع درجات الحرارة وتزايد الكثافة السكانية في شمال غربي سوريا، إذ سجل "الدفاع المدني"، في حزيران الماضي، 31 حالة غرق في محافظة إدلب. وفي عامي 2018 و2019، انتشلت فرق غطس "الدفاع المدني" 95 مدنيًا توفوا غرقًا في الشمال السوري، بينهم 23 طفلًا و12 امرأة، حسب إحصائية نشرها في موقعه الرسمي.

محاولات للحد من الظاهرة

أجريت العديد من حملات التوعية، وحذر "الدفاع المدني" من السباحة في الأماكن

عنب بلدي - إدلب

فارق الأخوان محمد المصطفى (16 عامًا) ومحمود المصطفى (22 عامًا)، من أبناء قرية عينجارة بريف حلب الغربي، الحياة غرقًا في بحيرة "ميدانكي" بمدينة عفرين شمال غربي حلب. لحظات قليلة فصلت بين موتهما، في 6 من تموز الحالي، وبين وصول فرق "الدفاع المدني السوري" لانتشال جثتيهما. محمد ومحمود ليسا الوحيدين اللذين فارقا الحياة في الشمال السوري نتيجة السباحة العشوائية، إذ وثقت فرق "الدفاع المدني" وفاة 15 شخصًا خلال حزيران الماضي غرقًا، منهم شاب غرق في مياه سد "الدرية" بريف إدلب الغربي، وثلاثة أطفال غرقوا في سد صغير لتجميع المياه في بلدة مورين بريف إدلب الشمالي الغربي، وطفل غرق في مياه نهر "دبر بلوط" بريف حلب الشمالي.

لماذا يغرق المدنيون

أوضح مدير التدريب في "الدفاع المدني السوري"، حسام بدوي، لعنب بلدي، أن أبرز أسباب غرق المدنيين جهلهم بالمنطقة التي يسبحون فيها، إذ يأتون من المناطق التي يسكنون فيها للسباحة في مسطحات مائية، لذلك لا يكون لديهم وعي بطبيعة المكان، ومن الممكن أن يواجهوا تيارات مائية أو عمقًا مفاجئًا أو طبيعة مختلفة، ما يعرضهم للغرق. أحيانًا، يرى شخص ما أحد أفراد عائلته وهو يغرق فيحاول مساعدته، لكنه لا يستطيع فيغرق أيضًا، وهي حالة متكررة، رغم الإرشادات والتوعية واللوائح التي ينشرها "الدفاع المدني"،

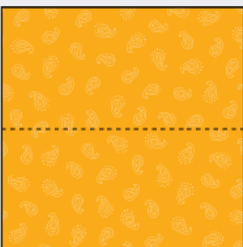
هكذا تصنع كمامة للاستخدام المتكرر دون خياطة

شجعت المنظمات الصحية على ارتداء الكمادات للوقاية من انتشار فيروس "كورونا المستجد" (كوفيد-19) عن طريق الرذاذ والمخالطة. إلا أن الحصول على تلك الكمادات ليس ممكنًا على الدوام، ويجب تبديلها كل عدة ساعات من الاستخدام، وهذا ما يمثل عبئًا ماديًا لا يستطيع الجميع احتماله. توفر الكمادات المصنوعة منزليًا حلًا عمليًا سهلًا وقليل التكلفة للوقاية، مع إمكانية غسلها وإعادة استخدامها. ارتداء الكمادة وحده لا يكفي للوقاية من الفيروس، إذ يجب الالتزام بالقواعد الصحية من التباعد الاجتماعي وغسل اليدين المتكرر ولمدة 20 ثانية على الأقل.

المستلزمات

قطعة قماش مربعة بعقاس 50 سم لكل جانب
ربطتان مطايطان

1.



تفرد قطعة القماش ثم يطوى طرفاها العلوي والسفلي نحو المنتصف.

2.



ثم تقلب القطعة ويطوى طرفاها مجددًا نحو المنتصف.

3.



وتقلب القطعة مجددًا وتوضع فيها ربطتا الشعر بحيث يقسمانها إلى ثلاثة أقسام.

4.



ثم يطوى طرفا قطعة القماش نحو الداخل وتكون الكمادة قد أصبحت جاهزة

5.



الكمامة النهائية

تحالف الضعفاء..

مغزى اتفاقية إيران العسكرية مع النظام السوري



أسامة آغي

مختلفة رابطها الوحيد هو الشيعة السياسية، ومع ذلك لم تستطع إيران تحقيق مسعاها في سحق فصائل المعارضة، ما اضطر الروس إلى التدخل في سوريا، تحت حسابات خاصة بهم تتعلق بملفات إقليمية ودولية، يخوضون صراعات فيها مع الغرب.

هذا التدخل الروسي وجد نفسه مضطراً إلى مواجهة تركيا في منطقة "خفض التصعيد" الرابعة، التي يضمها الأتراك، ما أفشل مساعي النظام في فرض نفوذه على محافظة إدلب، وهو أمر تزامن مع تطبيق الولايات المتحدة قانون "قيصر".

الإيرانيون قرؤوا المشهد بطريقتهم الخاصة، فالروس لن يذهبوا إلى قتال تركيا، لا سيما أنهم وجدوا أنفسهم في مأزق عسكري سياسي أمام الأتراك في ليبيا، وهم باتوا على قناعة أن الأتراك لن يمرروا للنظام محاولة انتصاره في إدلب، وبالتالي تهديد تركيا عبر خلق واقع جديد. هذه القراءة الإيرانية هي التي دفعتهم للتصريح علناً، فقد قال محمد باقري، رئيس أركان الجيش الإيراني، من دمشق: "تركيا متأخرة قليلاً في تنفيذ التزامها بتفاهمات أستانة، لإخراج الجماعات الإرهابية من سوريا".

إن ما يريد قوله الجنرال محمد باقري، أن النظام ليس وحيداً في مواجهة تعقيدات الصراع في سوريا، وبالتالي، تأتي مطالبة باقري بأن "على تركيا أن تدرك أن حل أي من

مشاكلها الأمنية هو عبر التفاوض والتفاهم مع الجانب السوري، ولا يكون عبر الوجود في الأراضي السورية".

محمد باقري بتوقيعه اتفاقاً مع النظام السوري، كان يريد أن يعطي شرعية لوجود قواته على الأراضي السورية، أسوة بوجود القوات الروسية، التي لمح الأمريكيون أنها موجودة قبل تفجر الصراع السوري. لكن هذه الاتفاقية العسكرية التي وقعتها إيران مع النظام السوري لن تغير في قواعد الصراع، ولن تغير في موازين القوى على الأرض، فالنظام الإيراني وجد نفسه محسوراً بضرورة الخروج من سوريا، ولهذا ذهب إلى الهروب من هذا الاستحقاق إلى الأمام، مدركاً أن خروجه مهزوماً من سوريا يعني بالضرورة تفككه القريب، وسقوط مشروعه "الشيوعية السياسية في الشرق الأوسط".

الإيرانيون في ظروفهم الحالية هم أضعف من أي وقت سابق، فالحصار الاقتصادي على إيران، وما جرى في أسعار النفط عالمياً، والضربات التي تتلقاها قواهم العسكرية في سوريا، تجعلهم يتلمسون رأسهم القابلة للسقوط قريباً، ولهذا أرادوا خلط الأوراق، وكأنهم يقولون للولايات المتحدة الأمريكية، إنهم مستعدون لمواجهة في الساحة السورية إضافة لمواجهة في ساحات أخرى. الإيرانيون ضعفاء ومنهكون في هذه المرحلة، والنظام السوري هو الآخر ضعيف وممزق ومنهك عسكرياً

وسياسياً واقتصادياً، فماذا يفيد توقيع اتفاق عسكري لا قيمة حربية له؟ لهذا يمكن أن نطلق على هذه الاتفاقية العسكرية اسم "تحالف الضعفاء".

تحالف الضعفاء هذا يمكن فهمه وفق سياقات تطور الصراع على سوريا وفيها، فالنظام السوري مفكك بين إرادتين هما الإرادة الروسية والإرادة الإيرانية، وبالتالي يبدو أن الاتفاقية العسكرية هي فعلياً تخدم بالمعنى السياسي إيران، وتخدم النظام من خلال إبرازه القدرة على المناورة بالقفز على الحبلين الإيراني والروسي.

ولكن هذه المناورة محفوفة بالمخاطر بصورة أوسع، فهي وضعت النظام في صف إيران، ما سيستجلب عليها غضباً أمريكياً كبيراً، هذا الغضب سيستثمره الروس بحنكة، حيث يضعف النظام أكثر فأكثر، وهو ما سيسمح للروس بفرض اتجاهات رؤيتهم للحل السياسي وفق أوفر حصة يمكنهم أن يحصلوا عليها، من خلال التفاوض مع الأمريكيين على إسدال الستار على 50 عاماً من الاستبداد الأسدي في سوريا. الاتفاقية العسكرية الإيرانية مع النظام السوري لن تحمي النظام من مصيره المحتوم، كما أنها لن تغير من قدرة إيران على مواجهة سلاح جو غربي متطور قادر على تنفيذ ضربات موجعة للقوات الإيرانية، حتى داخل أراضيها. وفق ما تقدم، يمكن القول إن الإيرانيين بتوقيعهم اتفاقية

عسكرية مع النظام أرادوا إضفاء شرعية على وجودهم في هذا البلد، تحت مسمى أن حكومة النظام لا تزال حكومة شرعية ممثلة في الأمم المتحدة، وبالتالي فالوجود الإيراني هو وجود شرعي في سوريا، وليس من حق الولايات المتحدة أو إسرائيل مطالبة الإيرانيين بالخروج من هذا البلد.

إن توقيع اتفاقية عسكرية لا قيمة حربية لها بين إيران والنظام السوري، يكشف عن ضعف طرفيها الموقعين عليها، هذا الضعف يتفشى في جوانب سياسية وعسكرية واقتصادية، وهي ورقة لعب أخيرة، يمارسها نظاما الاستبداد في دمشق وطهران، وهذه الاتفاقية تحاول تأخير خنق قدرات "حزب الله" ولبنان المحكوم منه، دون إدراك حقيقي أن الاستحقاقات الدولية بحل الصراع السوري بدأ عذها الزمنى، الذي لن يتوقف بغير تنفيذ محتويات القرار الدولي 2254. إن التلويح بقيمة هذه الاتفاقية لن يرمّ على القوى الدولية المعنية بالأمر، وكذلك يدرك الموقعان عليها أنها جزء من ثمن فاتورة إيرانية دُفعت على مدى سنوات، للمحافظة على استمرار نظام بات عاجزاً ببنيته المتهاكلة أن يستمر.

فهل ستمر عربات "قيصر" على علق الاستثمار الإيراني عبر هذه الاتفاقية، أم سيربح الرهان الإيراني الضعيف ببقاء إيران في المربع السوري؟ الأيام القليلة المقبلة ستجيب عن هذا السؤال المشروع.

السوريون والاغتصاب



إبراهيم اللوش

السوري في لبنان، عبر نشر الفيديو الذي يدين المتهمين ويدين استغلالهم للطفل اللاجئ رغم تعرّضها للتنمر من قبل بعض أبناء القرية التي حدثت فيها الجريمة بحجة الإساءة لسمعتهم، وحسب قناة "بي بي سي"، قدمت مديرة حماية الأحداث اللبنانية، أميرة سكّر، شكوى ضد المعتصبين أمام القضاء. وتبين أن الطفل كان يتعرض للتحرش والاغتصاب الجنسي من قبل المتهمين منذ سنوات، لأنه كان يعمل لديهم مذ كان عمره 11 سنة، وهم استغلوا حاجته وضعف حالته.

أما المخرج فراس فياض، الذي امتلك الجرأة وأعلن عن وقائع اغتصابه في فرع "الخطيب"، فقد قدم نموذجاً شجاعاً لإدانة مرتكبي الجرائم من قبل قوات النظام، والدفع إلى محاسبته على الجرائم التي لا يزالون يعتقدون أنها ارتكبت في ظلام المعتقلات، ولم يرها أحد، ولن يمتلك الضحايا الجرأة على تحدي بعض القيم الاجتماعية والثقافية المتهترئة، التي ترتدي رداء السתר لينجو المعتدي من نتائج اقترافه للجريمة. وقد عبّر كثير من المعتقلين والمعتقلات عن جرأة مماثلة لجرأة المخرج فياض، وكان من أشهرهم النساء الخمس اللواتي قُدمن فيلم "الصرخة المكبوتة" الذي بُثّ على القناة الفرنسية الثانية في عام 2017، وعبر قنوات التلفزة العالمية،

القدر الأسود، بعدما طالبوا أن يكونوا سادة في بلدهم. ولا يزال الاغتصاب يهدد أكثر من عشرة آلاف طفل معظمهم من السوريين، فُقدوا في الاتحاد الأوروبي إثر عمليات الهجرة الجماعية التي حدثت منذ عام 2014 عبر البحار والغابات باتجاه أوروبا، وقد أقر المجلس الأوروبي بفقدانهم، ووافق على قبول شكوى اختفائهم التي تقدمت بها النائبة التركية سراب ياشار، حسب تقرير لصحيفة "يني شفق" التركية، فهؤلاء الأطفال الذين هاجروا بلا عائلاتهم اختفوا من السجلات ومن قوائم اللاجئين وهم في أوروبا، وتشير أصابع الاتهام إلى أيدي مافيات في أوروبا، مافيات التجارة بالجنس والأعضاء والمخدرات التي قد تكون تواطأت في اغتصاب هؤلاء الأطفال أو سرقة أعضائهم أو تحويلهم إلى عبيد في أقبية التهريب ودروبه السوداء، وتوريطهم بجرائم لا مصلحة لهم بارتكابها. هذا الكم الهائل من التهديد بالاغتصاب له أسباب ودوافع نفسية وعنصرية يفهما أهل القانون وحقوق الإنسان ويحيطون بتداعياتها، وله أيضاً أسباب سياسية تراكمت على السوريين عبر اغتصاب الدولة والمجتمع منذ الستينيات من القرن الماضي، حين بدأ "البعث" بتصنيع ألهته المتعددة التي توحدت أخيراً بحافظ الأسد،

الذي أرسى منهج اغتصاب السلطة وأخرجها من ارتجالية الانقلابات والمؤامرات والتلاعبات المؤقتة، عبر ترسيخه القيم الطائفية في الحكم، واغتصابه الحياة العامة، وعبر استيراده لمنظمة "ملائع البعث" من كوريا الشمالية التي ترسخ عبادة الفرد منذ مرحلة الطفولة، واغتصابه الحياة السياسية عبر استيراده "الجبهة الوطنية التقدمية" من ألمانيا الشرقية، واغتصابه إرادة المجتمع عبر قيادته لجيش أشرف على بنائه الخبراء الروس عشرات السنين، وحول وظيفته من حماية الوطن إلى اغتصاب الوطن والعبث بسيادته، وقد انتهى هذا الجيش أخيراً لتسليم سوريا إلى المحتلين الروس والإيرانيين. كثير من الأطفال والنساء والرجال السوريين عرضة للاغتصاب والاعتداء في المعتقلات وفي المهاجر وتحت ضغط الحاجة وفقدان الاعتراف بهم كبشر لهم كرامتهم وحقوقهم، ويجب أن نمتلك الجرأة على فضح جريمة الاغتصاب مهما كان مقترفاها قريباً أو بعيداً، كما فعل كثير من السوريين والسوريات، ولكننا لن نتخلص من هذا الكابوس الذي يهدد أطفالنا ونساءنا وأبنائنا إلا بإزالة مَن أسس لهذا الاغتصاب الجماعي ودمّر وطننا، وهو نظام الأسد بكل مسمياته، وبكل قادته الذي رسّخوا ممارسة الجريمة بحق السوريين.

طغت أخبار اغتصاب طفل سوري في قرية سحمر اللبنانية من قبل ثمانية شبان لبنانيين على وسائل التواصل الاجتماعي خلال الأسبوعين الماضيين، وفجّر المخرج فراس فياض، قبل أيام، مفاجأة أمام محكمة ألمانية باتهامه لضابط المخابرات أنور رسلان بأنه أمر باغتصابه في فرع "الخطيب" للمخابرات الذي كان المتهم أحد ضباطه. يأتي الاغتصاب بحق السوريين كجريمة تأخذ شكلاً عسكرياً، عبر الاعتداء الذي يقوم به قادة وعناصر المخابرات والحواجز والمليشيات الطائفية في الداخل السوري، وتأخذ شكلاً جنائياً مدنياً، عبر ارتكابه ضد اللاجئين السوريين المنتشرين في الشتات الخارجي في لبنان وتركيا وغيرهما من الدول التي تستضيف السوريين. قامت الناشطة اللبنانية زينة نعيم بفصح عملية اغتصاب الطفل

بعلامات تجارية مخدرات سورية تجوب العالم

عنب بلدي
ملف العدد 438
الأحد 12 تموز 2020

إعداد:
علي درويش
نور الدين رمضان
خولة حفزي

حبوب مخدرة ضبطتها السلطات الإيطالية - 1 تموز 2020



تجارة تكبر.. من لبنان إلى السعودية فايطاليا.. مخدرات من سوريا تجوب العالم

أكبرها كان في كانون الثاني الماضي، ضمن سيارة لنقل الخضار بين محافظتي درعا والسويداء. قُدرت الكمية آنذاك بنحو طن ونصف الطن من الحبوب المخدرة والحشيش (500 كيس من حبوب "الكبتاغون"، وثمانية آلاف و516 كيس حشيش بأنواع مختلفة)، بحسب وزارة الداخلية في حكومة النظام عبر حسابها في "فيس بوك".

تناقش عنب بلدي في هذا الملف دور الحدود غير المضبوطة في سوريا، وحالة الفوضى التي أفرزت تجارة مخدرات على مستوى عالمي، والأموال التي تدرها هذه التجارة على الجهات التي تعمل بها، وتحاول الإجابة عن تساؤلات حول قدرة "الإنتربول" الدولي على ملاحقة تجار المخدرات، إن ثبت ضلوع رجال أعمال وسياسة سوريين.

أكوام من مادة بيضاء، ضمن حاويات تجارية لشركات مختلفة، وعلب مواد غذائية أو إطارات سيارات، مشاهد تنقلها وسائل الإعلام العالمية لتوثيق أخبار عن إحباط تهريب شحنات مخدرات كبرى حول العالم، يجمعها أن بلد المصدر هو سوريا.

أطنان في إيطاليا وأخرى في السعودية، سبقتها شحنات في مصر والإمارات، إضافة إلى الأردن، الذي يعلن بشكل مستمر عن إفشاله محاولات عبور لشحنات من الحشيش والأقراص المخدرة قادمة عبر البادية السورية، وتجد طريقها إلى الأردن ثم إلى بلدان الخليج العربي.

سلطات النظام السوري تعلن أيضاً حملات للقبض على مروجي وتجار المخدرات في مناطق سيطرتها،

من قبل السلطات المصرية في ميناء "بور سعيد".

وتنتج مئة "خارطة الخضراء" من قبل "مجموعة كبور الدولية"، التي تعتبر الموزع الرئيس لعلب المتة في سوريا، وأسست كمنشأة صناعية عام 1989، وتعمل على تعبئة المنتجات الغذائية، ويرأسها رجل الأعمال السوري أديب كبور، بينما يملك رجل الأعمال السوري رامي مخلوف، ابن خال رئيس النظام السوري، بشار الأسد، شركة "ميك مان"، وهو ما أثار تساؤلاً حول مشاركة رجال أعمال سوريين محسوبين على النظام في عمليات تهريب المخدرات.

لكن "مجموعة كبور" قالت في بيان لها، في 30 من نيسان الماضي، إن "تهريب المواد المخدرة ضمن المنتجات الوطنية ذات السمعة العالمية يدمر سمعتها"، وطلبت من السلطات السورية الكشف عن الشبكات الضالعة في تصدير المخدرات، وقمع هذه الظاهرة التي تؤدي إلى تدمير سمعة المنتج الوطني.

كما نفى مخلوف مسؤوليته عن الشحنة التي صودرت في مصر، وقال في بيان له نشرته صحيفة "الأخبار" اللبنانية، إن "من يشوه هذا العمل التنموي، من خلال تفرغ هذه المنتجات وتعبئتها بالمواد المخدرة، هو جبان حقير يحمل قمة الإساءة لعملنا وشركتنا".

وطالب مخلوف الجهات المسؤولة في سوريا بأن تضع حداً لمثل هذه الممارسات في البلاد، وأن تلاحق من يصنع ويتاجر بهذه المواد المخدرة "المخرية لعقولنا والمؤذية لأولادنا"، بحسب قوله.

وسبق عمليتي السعودية ومصر، إحباط شرطة مكافحة المخدرات في إمارة دبي، في شباط الماضي، تهريب خمسة أطنان و656 كيلوغراماً من حبوب "الكبتاغون" (نحو 35 مليون حبة) من ميناء اللاذقية في سوريا، وكانت الحبوب مخبأة ضمن بكرات أسلاك حديدية لتخلص في ميناء "جبل علي" بالإمارات، حسب صحيفة "العين" الإماراتية.

وفي تموز 2019، أعلنت السلطات اليونانية أنها صادرت 5.25 طن (نحو 33 مليون حبة) من الحبوب المخدرة قادمة من سوريا، وموضوعة في ثلاث حاويات، وتبلغ قيمتها نصف مليار يورو.

"حزب الله" إلى الخليج والأردن وغيرها من الدول، حسب الباحث نوار شعبان. وكانت الحدود السورية- اللبنانية، إحدى أبرز طرق إمداد "حزب الله"، واعتمد النظام والحزب على مهربين محليين في توريد السلاح والنفط وغيرهما للحزب، الذي نشر عدة معسكرات تابعة له على الشريط الحدودي قبل 2011.

ويُتهم الحزب بتمويل نفسه عبر شبكة من تجار المخدرات في عدة دول، إذ ذكرت تقارير إعلامية أمريكية أنه يشترك مع أكثر من دولة في العالم بتهريب المخدرات، وذلك لتمويل عملياته العسكرية في سوريا وشراء الأسلحة اللازمة.

وذكر تقرير لصحيفة "واشنطن تايمز"، في حزيران 2016، أن إدارة مكافحة المخدرات الأمريكية أبلغت أعضاء في الكونغرس بشكل رسمي، أنها توصلت إلى أدلة تثبت ضلوع الحزب في أعمال تهريب وتجارة مخدرات ضخمة حول العالم.

وأضاف التقرير أن "حزب الله" يسيطر على كثير من المعامل التي تنتج "الهيروين" وتصنع "الكوكايين"، حيث تهرب المادة الخام من البرازيل والباراغوي، وبالتالي يسيطر على بيع المنتج النهائي محلياً ودولياً.

وتمكنت الولايات المتحدة والإكوادور من ضبط شبكات للاتجار بالمخدرات مرتبطة بـ"حزب الله"، وفي نهاية عام 2012، أكد عضو بارز في اللجنة المالية بمجلس النواب الأمريكي، أن تصنيع المخدرات والاتجار بها يمثلان 30% من مداخيل "حزب الله".

لكن الأمين العام لـ"حزب الله"، حسن نصر الله، نفى في كانون الثاني 2018 ضلوع حزبه في تجارة المخدرات بغرض التمويل، التي اتهمته بها الولايات المتحدة، وشكلت فريق تحقيقات خاصاً بها لتحري خفايا تمويله عن طريق الاتجار بالمخدرات.

ويعتبر لبنان أول بلد عربي يشرع قانوناً يسمح بزراعة "الحشيش" للاستعمال الطبي والصناعي، في آذار الماضي.

عمليات تهريب بغطاء علامات تجارية تصدرت صور مئة "خارطة الخضراء" وعلب حليب "ميك مان" سورية المنشأ ووسائل الإعلام في نيسان الماضي، بعد اكتشاف كمية 19 مليوناً و264 ألف قرص مخدر في علب المتة من قبل السلطات السعودية، وأربعة أطنان حشيش مخدر مخبأة داخل علب الحليب

المعابر اصطدمت بقوة محلية مسيطرة على هذه النقاط، لذلك انسحبوا منها، بحسب شعبان. فمع بداية الثورة السورية، نشط التهريب لدرجة كبيرة، كتهريب السلاح والمخدرات والأفراد والمقاتلين، مع إغلاق المعابر الدولية، وفق شعبان، وظهرت جهة جديدة غير المهربين التقليديين، تحت مسمى "أمراء الحرب" (War Lords)، الذين يهربون الأشياء والمواد التي فقدتها الدولة والمناطق بسبب الحرب. وعُرف من "أمراء الحرب" أشخاص لم يكونوا معروفين قبلاً، وابتاعوا يتحكمون في السوق عن طريق تهريب السلاح والمخدرات من وإلى الدولة، حسب شعبان.

ورجح شعبان أن تستمر حالة فلتان الحدود، بل إن ضبطها خلال الفترة المقبلة سيكون أصعب، والاعتماد عليها يصبح أكبر، خاصة بعد دخول قانون "حماية المدنيين" الأمريكي (قيصر) حيز التنفيذ.

السوق السورية معبر.. لبنان مصدر أدى وجود "حزب الله" اللبناني في الأراضي السورية، وتدخله في المعارك إلى جانب قوات النظام السوري منذ بداية الثورة، إلى جعل السوق السورية معبراً لشحنات

الحدود اللبنانية- السورية ليست بوابة التهريب الوحيدة، فهناك حدود سوريا مع الأردن والعراق خاصة مع العقوبات الاقتصادية الأمريكية على العراق، إضافة إلى الحدود مع تركيا، التي نشطت حركة التهريب فيها خلال الثورة السورية، والشريط الساحلي المحتكر من قبل رجال مقربين من السلطة الحاكمة يتمتعون بأوسع السلطات خلال حكم الأسد.

قبل الثورة، كان ضبط عمليات التهريب عبر الحدود أمراً صعباً، فالمهربون كانوا معروفين بقوة سلاحهم وعلاقاتهم مع الأمن و"الهجانة"، وكان من الصعب ضبط هذه العمليات، وغالباً عندما كان أهالي قرية معينة يعملون بالتهريب وهم بالقرب من الحدود، تصبح المنطقة شبه محصنة لهم، بحسب شعبان.

أما الآن، ورغم ترويج النظام لعودة سلطته الأمنية، ما زال ضبط الحدود صعباً، كما أن الروس حاولوا أن يتدخلوا في بعض المناطق نهاية 2018، ودخلوا إلى منطقة القصير بريف حمص الغربي، وحاولوا التمرکز على الحدود في منطقة الدبوسية، ومعبر "العيضة" وقرب القصير، لكن محاولاتهم بضبط

في الشريط الحدودي بين لبنان وسوريا، الممتد من ريف القنيطرة مروراً بالزبداني ومضايا ومنطقة القلمون الغربي بريف دمشق، حتى القصير وتل كلخ وساحل المتوسط، اشتهرت المنطقة بعمليات التهريب وحدثت العديد من الاشتباكات بين المهربين ومخافز ونقاط حرس الحدود السوري (الهجانة) قبل بداية الثورة في آذار 2011.

وفق ذلك، فإن عمليات التهريب ليست جديدة في سوريا وهي "مهنة أزلية"، حسب حديث الباحث في الشؤون العسكرية ومدير وحدة المعلومات في "مركز عمران للدراسات الاستراتيجية"، نوار شعبان، لعنب بلدي.

على أحصنة وبغال نُقلت المواد المهربة من لبنان إلى سوريا، اللتين تفصل بينهما سلسلة جبال القلمون (جبال لبنان الشرقية) الوعرة، وخاصة مع موجات العقوبات على النظام السوري منذ العام 1979.

وكانت معظم "المهربات" من المواد التي فقدت في الأسواق السورية، من قماش ومعدات مطبخ وغيرها مما يسهل حمله، لتتوسع بعد ذلك وتهرب الأخشاب والمستلزمات المنزلية.



حبوب مخدرة ضبطتها إدارة مكافحة المخدرات في وزارة الداخلية - (الوطن)

ما الفرق بين "الأمفيتامين" والحشيش المخدر

هيدرو كانابينول، التي تؤثر على الإفرازات العصبية في الدماغ، وتتسبب في مؤثرات عقلية، ما يؤدي عند تعاطيه إلى تنشيط مفرط لأجزاء الدماغ، ما يسبب الشعور بالنشوة لدى الشخص المتعاطي، وإصابته بنوبات ضحك مفرطة. أما حبوب "الكبتاغون" (Captagon) هو الاسم التجاري للفينيثالين (Fenethylamine)، من مشتقات مادة "الأمفيتامين" المخدرة والمنبهة للجهاز العصبي، تمنح متعاطيها نشاطاً زائداً في الجسم إذ تقل الحاجة للنوم، وهو ما يدفع سائقي الشاحنات على طريق السفر إلى تعاطيها، كما تعتبر الحبوب مقوياً جنسياً "بسبب شعور المتعاطي بجنون العظمة"، بحسب ما قاله الدكتور أكرم خولاني، المتخصص في طب الأسرة، في حديث سابق لعنب بلدي.

يعتبر القنب الهندي (الحشيش والماريجوانا) من أكثر المخدرات تعاطياً وانتشاراً على الصعيد العالمي.

ووفق تقرير المخدرات العالمي، الصادر في أيار 2017، فإن عدد المتعاطين في العام 2015 لمادة القنب بلغ 183 مليون شخص، في حين بلغ عدد المتعاطين لـ"الأمفيتامينات" والمنشطات (كبتاغون) 37 مليوناً.

والحشيش هو منتج من نبات القنب الهندي الذي تنشط زراعته في المناطق الاستوائية والمعتدلة، ويستعمل بطرق مختلفة، إما بالمضغ أو عن طريق التدخين، ويعتبر من أكثر المخدرات، ذات التأثير النفسي، انتشاراً في العالم، بسبب رخص ثمنه وسهولة تعاطيه. ويحتوي الحشيش على العديد من المواد الكيميائية، لكن أهم مادة فيه هي رباعي



العمليات التي أعلن حرس الحدود الأردني عن إحباطها منذ 18 من أيار 2019 حتى 11 من تموز

18 أيار 2019
406 آلاف حبة "كبتاغون"، وعشرة آلاف حبة "ترامادول"، و18 ألف حبة "جاليك"، و13 ألفاً و500 حبة "باليركا"

31 تموز 2019
مليون و60 ألف حبة "كبتاغون"

23 تشرين الثاني 2019
262 ألف حبة "كبتاغون"، و4500 حبة "ليريك"، و3756 حبة "جاليك"، و2660 حبة "ترامادول"

28 تشرين الثاني 2019
مليون و294 ألف حبة "كبتاغون"

7 كانون الأول 2019
مليونان و703 آلاف حبة "كبتاغون"، و12 ألف "كف حشيش" (طنان و402 كيلوغرام)، و22 ألفاً و250 حبة "لاريكا"، و17 ألف حبة مخدر مختلفة الأنواع

28 كانون الأول 2019
14 ألف "كف حشيش" (طنان و800 كيلوغرام)، و200 ألف حبة "كبتاغون"

31 كانون الثاني 2020
805 "كف حشيش" (161 كيلوغراماً)

21 أيار 2020
ألفان و831 "كف حشيش" (566.2 كيلوغرام)، و20 ألف حبة "كبتاغون"

27 حزيران 2020
70 "كف حشيش" (14 كيلوغراماً)

أعلنت الشرطة الإيطالية، في 1 من تموز الحالي، ضبط نحو 14 طناً (85 مليون حبة) من أقراص "الأمفيتامين" المخدر قادمة من سوريا، ووصفتها بأنها "أكبر عملية مصادرة أمفيتامين على المستوى العالمي".

وكانت الشحنة مخفية في ثلاث حاويات تحوي أسطوانات ورقية استخدمها صناعي، ويبلغ سعرها مليار يورو، وضُبطت في ميناء مدينة ساليرنو جنوب غربي إيطاليا، قبل توجيهها إلى شركة مقرها في سويسرا في مدينة لوغانو.

وتحدثت الشرطة الإيطالية أن شحنة المخدرات مصنعة من قبل تنظيم "الدولة الإسلامية"، معتبرة أن التنظيم "يمولّ بذلك أنشطته الإرهابية الخاصة، وخصوصاً عبر الاتجار بالمخدرات التي تصنع في سوريا".

لكن صحيفة "دير شبيغل" الألمانية ذكرت في تقرير نشرته، في 3 من تموز الحالي، أن شحنة المخدرات التي صادرتها إيطاليا ليست لتنظيم "الدولة"، وهو ما ذكرته أيضاً عدة وكالات أنباء عربية وعالمية.

وأضافت أن سامر كمال الأسد، عم رئيس النظام، بشار الأسد، هو من يقف وراء الشحنة التي تبلغ قيمتها مليار يورو، مشيرة إلى أنه يدير مصنعاً في قرية البصة جنوبي اللاذقية، لإنتاج المواد المخدرة.

وأضافت أن مصنع سامر كمال الأسد يتعاون مع رجل الأعمال عبد اللطيف حميد، الذي افتتح مصنعاً للورق في حلب قبل بضعة أسابيع، كما قارنت الصحيفة بين مصدر الشحنات السابقة وكمياتها وأنواع الحبوب المخدرة فيها، ووجدتها متشابهة.

بينما قال تنظيم "الدولة الإسلامية"، إنه استغرب إعلان السلطات الإيطالية وقوفه خلف عملية تهريب أطنان من المواد المخدرة، أوقفتها السلطات الأمنية الإيطالية في ميناء "ساليرنو"، جنوب غربي إيطاليا، بداية تموز الحالي.

وجاء في الصفحة الثالثة من جريدة "النبا" التي يصدرها التنظيم، في 9 من تموز الحالي، "لم يكن تضخيم قيمة الشحنة أكثر غرابة من إعلان (...) أن الشحنة للدولة الإسلامية".

واعتبر التنظيم أن تجارة المخدرات هي أحد جوانب العلاقات السياسية والاقتصادية بين الدول الغربية والنظام السوري، مضيفاً أن ما يظهر تأثير المخدرات دولياً، هو ما توصلت إليه بعض التحليلات السياسية والاقتصادية أن أحد أسباب الهجوم الأمريكي على أفغانستان، وبقاء الأمريكيين فيها، مرتبط بـ"استمرار إنتاج الأفيون والسيطرة على تجارته".

كيف تطورت تجارة المخدرات وكيف يرستفيد النظام منها

حبوب مخدرة مخفية في حلب المنة مصدرها سوريا - 28 نيسان 2020 (واس)



انحسار نفوذه بشكل كبير. وشكك الصحفي الإيطالي دانييلي رانيري بالرواية الإيطالية، وأرجع اتهام محققين إيطاليين بتنظيم "الدولة" بالوقوف وراء الشحنة، إلى أن الحكومة الإيطالية لا تريد تشويه العلاقات مع دمشق، التي لا تزال تستورد الفوسفات من سوريا حتى اليوم، والتي دعت رئيس المخابرات السورية، علي مملوك، بشكل متقطع إلى اجتماع حكومي في طائفة خاصة في آذار 2018.

ولم تؤثر شحنات المخدرات، التي وصلت إلى مستويات قياسية، سياسيًا على علاقات الدول التي تصدر هذه الشحنات مع النظام السوري، وبعضها لا يريد توريث النظام السوري بها، ومنها مصر والإمارات على سبيل المثال، حسب حديث المحلل السياسي حسن النيفي لعنب بلدي. وخلال الشحنة الأخيرة التي اكتشفتها إيطاليا، وجهت أصابع الاتهام إلى "تنظيم الدولة" رغم

مجمدة، لتدخل هذه الأموال في تجارات شرعية، كالأغذية والنفط، لأن أرقام هذه الأموال كبيرة جدًا. كما تمكن الأموال المجدية من تجار المخدرات من دفع رواتب مقاتلي النظام والمليشيات التي استقدمها، وحاول من خلالها أيضًا دعم الليرة، بينما لم تستخدم في أي صناعة حقيقية سورية أو دعم قطاعي خدمي، كالقطاع الصحي، بل حافظ عليها كأداة من أدوات الحرب، وفق بكار.

المرحلة الثالثة: ما بعد 2011 يصنف الكريم هذه المرحلة بالأهم في مراحل تطور تجارة المخدرات وتعاطيها في سوريا، إذ زاد الطلب عليها، ولا سيما بين المقاتلين من مختلف الجهات (بشكل خاص حبوب الأمفيتامين والحشيش)، خاصة مع توفرها بكميات كبيرة. في هذه المرحلة بدأت تتشكل الميليشيات المختلفة، إذ تاجر بها "حزب الله" ومليشيات إيرانية أخرى، وهي جهات ارتبطت عالميًا بهذه التجارة، وانضم إليها بعد العام 2014 عناصر من مافيات روسية. وأضاف الكريم، أنه مع انحسار المعارك وتراجع الاقتصاد، ضغط ذلك على النظام والمليشيات المقاتلة معه، ما دفعه للبحث عن مصادر تمويل كان أهمها تجارة المخدرات، كما لعبت إيران خلال هذه الفترة دورًا كبيرًا في نقل المخدرات من دول أخرى عبر سوريا إلى أوروبا، بينما منع "حزب الله" في هذه الفترة عودة الأهالي إلى مناطق في ريف دمشق لاستخدامها في الإنتاج والزراعة.

وتصاعدت وتيرة هذه التجارة مع التدهور الاقتصادي للنظام وتوسع سيطرته على مناطق جديدة في سوريا لأسباب، منها توفير السيولة اللازمة من الدولار للحكومة، وضغوط إيران وروسيا عليه لدفع أموال، كي تستمر حمايتهما له وتدفع المقاتلين ودفع رواتبهم ومصاريفهم.

أين يستخدم النظام أموال المخدرات؟ أوضح المحلل الاقتصادي جلال بكار لعنب بلدي، أن النظام السوري استخدم التجارة غير الشرعية ومنها المخدرات، للحصول على أموال

ارتباط النظام السوري بعملية إنتاج المخدرات وبيعها ليس جديدًا، لكنه تطور بشكل ملحوظ مؤخرًا، وقسم المحلل الاقتصادي يونس الكريم، خلال حديثه إلى عنب بلدي، هذه العملية إلى ثلاث مراحل زمنية مرتبطة بالتطورات الداخلية السورية.

المرحلة الأولى: فترة حكم حافظ الأسد سمح حافظ الأسد لجهات داخلية وأطراف من عائلته بهامش بسيط من تجارة وإنتاج المواد المخدرة، لا يمكنهم تجاوزه لعدة أسباب، أهمها تجنب الخلافات مع الدول المجاورة، وخوفه من متابعة استخباراتية دولية لهذه التجارة، فضلًا عن تشكيلها عبئًا على حكمه الجديد، وتمثلت هذه المرحلة بتجارة أنواع محددة من المخدرات.

المرحلة الثانية: فترة حكم بشار الأسد لهذه المرحلة، وفق تصنيف المحلل يونس الكريم، جزآن، الأول قبل 2005، إذ لم يتغير الوضع كثيرًا عما كان عليه، سوى ملاحظة بدء الثراء على العائلات المقربة من النظام في الداخل وعودة عائلات مقربة من الخارج، وشهدت المرحلة ارتفاع الطلب على المخدرات والحشيش والمشروبات الكحولية بشكل عام. أما في جزئها الثاني، وهو ما بعد 2005، فبدأت المخدرات تظهر في المجتمع السوري مع خطابات إعطاء الحرية للشباب، ولا سيما في فترة التجديد لبشار الأسد في 2007، وفق الكريم، لكن غلاء ثمن المواد المخدرة جعلها تقتصر على أبناء الأغنياء، مع استهلاك أقل لنوعية رديئة من بعض الفقراء، لكن طبقة المجتمع السوري المحافظ خفت من رواجها.

تجارة "مجرّمة" دوليًا..

هل يمكن إيقاف المتورطين بدل إيقاف النظام



احباط محاولة تهريب مخدرات الأراضي السورية إلى الأردن 22 أيار 2020 (وكالة الأنباء الأردنية)

المجيء إلى الدولة المطلوبين فيها، كأحد أساليب التهريب من الملاحقة القضائية، وهذا يضيق عليهم الحركة. ووصل عدد الدول الأعضاء في منظمة "الإنتربول" عام 2018 إلى 194 بلدًا، وسوريا بلد عضو منذ حزيران 1956، حسب الموقع الرسمي لـ"الإنتربول".

هل يمكن إدانة النظام بتجارة المخدرات؟

يمكن للدول التي اكتشفت شحنات المخدرات التي مصدرها سوريا (إيطاليا، اليونان، مصر، السعودية، الإمارات، الأردن) "أن تخطو مسالك قانونية"، كأن تفتح تحقيقات مع أشخاص ضالعين بهذه الشحنات، ثم يجب أن يتوصل التحقيق إلى أن النظام السوري طلب من أشخاص محددين التجارة بهذه المواد، حسب إبراهيم علبى. ويعني توصل التحقيق إلى ذلك، ارتكاب النظام السوري انتهاكًا دوليًا يمكن أن يدينه، لأخذ قرار ضده عن طريق الأمم المتحدة، ويرى علبى في ذلك إدانة سياسية أكثر منها قانونية، من حيث النتائج المترتبة عليها، ما يعني أن النظام يستطيع الاستمرار في إيجاد مخرج بعيدًا عن الملاحقة القانونية.

للتطوير القانوني"، إبراهيم علبى، لعنب بلدي. وأضاف علبى أن عملية ملاحقة المطلوبين تجري عن طريق الدول، وأجهزة الشرطة المختصة بمكافحة المخدرات هي التي تلاحقهم وتعتقلهم وتحولهم إلى القضاء، ليعاقبوا حسب قانون الدولة المعتقلين فيها، فكل دولة قوانين خاصة بالتهريب وقضايا مكافحة المخدرات، كما أن الأحكام وطرق التعامل مختلفة بين الدول. فعلى سبيل المثال، إذا كان هناك أشخاص تابعون للنظام السوري وضالعون بتهريب مخدرات، يمكن أن تصدر مذكرة اعتقال بحقهم مثلًا في إحدى الدول الأوروبية، وبالتالي لا يستطيعون الذهاب إلى أوروبا لأنهم مطلوبون بهذه القضية أو متهمون، ويمكن أن يضافوا إلى قوائم العقوبات، وهما أبرز خيارين يمكن أن يلاحق بهما أشخاص إذا ثبت أنهم يتاجرون بالمخدرات.

وإذا كان هؤلاء الأشخاص خارج سوريا وفي أوروبا، يمكن أن تتم محاكمتهم محليًا ضمن القانون المحلي. ويستطيع الأشخاص المتهمون بقضايا تهريب المخدرات أو غيرها، الامتناع عن

تعتبر تجارة المخدرات غير مشروعة على الصعيد العالمي، ويتضمن هذا التصنيف زراعتها وصناعتها، وتوزيعها وبيعها، وفي الإعلان المعني بسيادة القانون الدولي، سلمت الدول الأعضاء بأهمية تعزيز التعاون الدولي في مكافحة مشكلة المخدرات العالمية. كما سلمت الجمعية العامة للأمم المتحدة بأنه "على الرغم من الجهود المكثفة التي تواصل الدول والمنظمات المعنية والمجتمع المدني والمنظمات غير الحكومية بذلها، فإن مشكلة المخدرات العالمية تقوّض الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والتنمية المستدامة"، حسب موقع الأمم المتحدة الرسمي.

هل يسهم "الإنتربول" في ملاحقة الضالعين؟

"الإنتربول" الدولي هو جهاز التنسيق الدولي بين أجهزة الشرطة، يقوم على تعاون الدول فيما بينها لاستخراج مذكرة اعتقال للشخص، أي إن دوره الرئيس تسهيل التعاون بين الدول الأعضاء، أما متابعة القضية فتكون من قبل الدول وتعاونها مع بعضها، حسبما قال مدير "البرنامج السوري

قبضة أمنية ترهب المواطنين وتتدكم بسعر الصرف في سوريا

خالت قيمة الليرة السورية توقعات اقتصادية تثبّت بانخفاض قيمتها مع دخول قانون "قيصر" حيز التنفيذ، في 17 من حزيران الماضي، وعلى الرغم من ملامسة سعر صرف الدولار الأمريكي عتبة ثلاثة آلاف ليرة سورية في يوم بدء العقوبات المفروضة وفقاً لـ "قيصر"، انخفض سعر صرف الدولار مجدداً واستقر وسطياً عند 2500 ليرة سورية.

صور تعبيرية لعملة سورية من فئة ألفين و دولار أمريكي في مدينة إدلب - 2 حزيران 2020 (عنب بلدي / يوسف غريب)



عنب بلدي - زينب مصري

أرجع محللون اقتصاديون محافظة الليرة السورية على قيمتها إلى الإجراءات الأمنية المكثفة التي فرضها النظام السوري على مكاتب الصرافة والحوالات المالية قبيل تطبيق القانون، إذ هدد مصرف سوريا المركزي، في بيان نشره عبر صفحته في "فيس بوك"، مطلع حزيران الماضي، بمعاقبة "الأشخاص" الذين يعملون على تسلّم أو تسليم الحوالات المالية الواردة من خارج البلاد، خارج إطار شركات الصرافة المعتمدة، وملاحقتهم قضائياً بموجب قوانين تمويل الإرهاب أو ملاحقتهم بجرم الصرافة غير المرخصة والتعامل بغير الليرة السورية.

وفي اليوم التالي من صدور البيان، نفذ النظام السوري تهديده، وأصدرت مديرية التراخيص في "الهيئة الناظمة للاتصالات والبريد" قراراً بإغلاق ست شركات للحوالات المالية، وطلبت منها التوقف عن تقديم خدمة الحوالات المالية الداخلية في فروعها كافة، وعدم تسلّم أو تسليم أي حوالة إلى حين إبلاغها.

وكان رئيس النظام السوري، بشار الأسد، أصدر مطلع العام الحالي، المرسوم رقم "3" القاضي بمعاقبة كل من يتعامل بغير الليرة السورية بالسجن مع الأشغال الشاقة المؤقتة لمدة لا تقل عن سبع سنوات، ودفن غرامة مالية، بما يعادل مثلي قيمة المدفوعات أو المبلغ المتعامل به أو المسدد أو الخدمات أو السلع المعروضة، إضافة إلى مصادرة المدفوعات أو المبالغ المتعامل بها أو المعادن الثمينة لمصلحة مصرف سوريا المركزي.

كما أصدر المرسوم رقم "4" القاضي بفرض عقوبة الاعتقال المؤقت، وغرامة مالية تتراوح بين مليون وخمسة ملايين ليرة سورية، "لكل من أذاع أو نشر أو أعاد نشر وقائع ملفقة أو مزاعم كاذبة أو وهمية بإحدى الوسائل، لإحداث التدني أو عدم الاستقرار في أوراق النقد الوطنية أو أسعار صرفها المحددة بالنشرات الرسمية، ولزعزعة الثقة في متانة نقد الدولة وسنداتها".

لا سبيل إلا الوسائل الأمنية

لا يستطيع النظام ضبط أسعار الصرف إلا بالوسائل الأمنية، بحسب رئيس "مجموعة عمل اقتصاد سوريا"، الدكتور أسامة القاضي، لأنه بالوسائل الاقتصادية لا بد أن تنخفض قيمة الليرة السورية إلى "أخفض" مستوى، بسبب عدم وجود حامل حقيقي من السلع والإنتاج ليحمل العملة الوطنية ويحافظ على قيمتها.

في لقاء مع عنب بلدي عزا القاضي اعتماد النظام على "القبضة الأمنية"، لفقدانه السيطرة على مفصل الاقتصاد في المحافظات السورية الـ14، ثم فقدانه السيطرة على منظومة رامي مخلوف التي أسست بمفاصل الاقتصاد السوري منذ 20 عاماً. فالحل الوحيد، بحسب القاضي، هو الوسائل الأمنية، من سجن للصرافين وإغلاق لمكاتب الصرافة، و"كان

الصرافين هم المسؤولون عن انخفاض قيمة العملة، وليس سوء إدارة الاقتصاد وسوء إدارة السياسة"، بحسب تعبيره.

قطع الشريان الأساسي في التمويل في خطوة لاحقة لإجراءات إغلاق مكاتب الصرافة والحوالات غير المرخصة، رفع مصرف سوريا المركزي سعر الحوالات المالية بمقدار 550 ليرة سورية، لتصل إلى سعر 1250 ليرة للدولار الواحد بعد أن كان سعرها 700 ليرة سورية، وبذلك يكون النظام حصر الحوالات المالية بيد المصرف. ويرى أسامة القاضي أن هذه الخطوة

الداخل، وخاصة بعد إصدار رئيس النظام، بشار الأسد، المرسوم "رقم 3". ومع غياب الإحصائيات الرسمية من قبل النظام السوري حول قيمة الحوالات المالية من خارج سوريا، قدرت صحيفة "الوطن" المحلية، في أيار 2017، قيمة الحوالات بخمسة ملايين دولار يومياً، إذ يعتمد كثير من المواطنين السوريين في الداخل، بسبب ارتفاع الأسعار وتدهور الأوضاع المعيشية والاقتصادية، على الحوالات المالية كوسيلة لتأمين الدخل.

تأثير مزدوج اقتصادي وأمني

لكن الباحث الاقتصادي محمد موسى يرى أن تلك الخطوة ساعدت النظام على تخفيض سعر صرف الدولار، على الرغم من تخفيض الحوالات الواصلة إلى مناطق سيطرته.

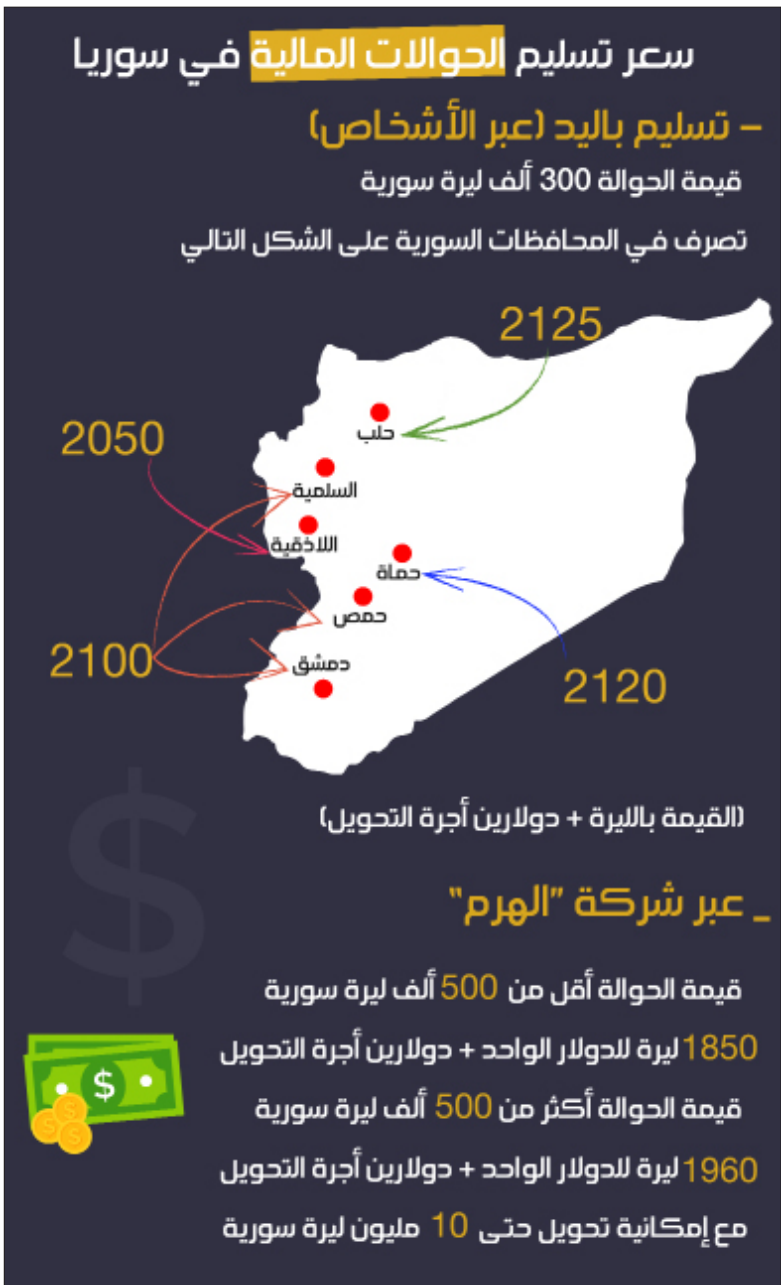
إذ إن الشركات المرخصة من قبل النظام سعت تسليم الحوالات الواردة من الخارج عبر وكلائها بما يقارب 1800 ليرة سورية للدولار الواحد، بينما سعت الشركات العاملة عبر "السوق السوداء"، التي كانت تتعامل معها العديد من شركات الحوالات أو الأشخاص خارج سوريا، تسليم الحوالات بـ 2200 ليرة تقريباً مقابل الدولار الواحد، وفقاً لنشرات الأسعار في 11 من تموز الحالي.

كما أثرت هذه الخطوة "بشكل كبير" على عمل مكاتب الصرافة في داخل وخارج سوريا، بحسب موسى، إذ توقفت شركات تابعة للنظام السوري كانت تتعامل مع شركات في الخارج بعد تلك القرارات، وتوقفت حوالات "اليد" والتسليم عن طريق الأشخاص، وخسرت المناطق الواقعة تحت سيطرة النظام هذه الطريقة من إرسال الحوالات وتسليمها بعيداً عن المكاتب.

وقال موسى، في حديث لعنب بلدي، إن المواطن السوري خسر بفعل هذه القرارات على الصعيدين المادي والأمني، إذ شكلت القرارات حالة خوف لديه من الملاحقات الأمنية

أسعار مكاتب التصريف وأسعار "السوق السوداء"، كما عزف كثير من الأشخاص العاملين في هذا المجال عن العمل به خوفاً من الاعتقال.

والمساءلة عن مصدر الحوالات، كما أن تسلّم المواطن الحوالات عن طريق مكاتب النظام سيجعله يعاني من خسارة بسبب فوارق التصريف بين



المصدر: نشرة أسعار الحوالات المالية إلى سوريا، مكاتب حوالات مالية في تركيا، 11 من تموز 2020

الذهب 21 ▲	الذهب 121657	الذهب 18 ▲	104277	المازوت = 180	البزوين = 225	الغاز = 2500 (للاجرة)	السكر (ك) = 600	الرز (ك) = 500	ليرة تركية ▲ مبيع 2812 شراء 2723	ليرة تركية ▲ مبيع 364 شراء 352	دولار أمريكي ▼ مبيع 2500 شراء 2425	يورو ▲ مبيع 2812 شراء 2723
------------	--------------	------------	--------	---------------	---------------	-----------------------	-----------------	----------------	----------------------------------	--------------------------------	------------------------------------	----------------------------

طفل جالس في مدرسة مدمرة - 2016 (يونسيف)



ندوب جسدية ونفسية عصيّ على أجناد السوريين.. الضرب ظاهرة متجذرة في المدارس السورية

ذهب أثر الصفحة من وجه فيحاء في فترة قصيرة، لكنها تركت ندبة داخلها، دفعتها لتذكر ذلك الموقف في شتاء عام 2009، بعد 11 عامًا. طلبت منها حينئذ مدرّسة الرياضيات أن تخرج لحل سؤال على السبورة، لكن الارتباك والخوف من إجابة غير صائبة تصيبها بالخزي أمام الطلاب منعاهما من الكلام، فكانت الصفحة التي تلقّتها على وجهها مع سيل من الإهانات اللفظية. قالت فيحاء، إن عمرها لم يكن يتجاوز تسعة أعوام، وكانت طالبة بالمرحلة الابتدائية في إحدى مدارس دمشق، ورغم ذلك لم تنسَ الحادثة.

عنب بلدي - عالية كمال الدين

آثار مجتمعية دتمية

إن الخوف والضغط الناجمين عن العقاب البدني هما من الأسباب الرئيسة التي تجعل الأطفال لا يحبون الذهاب إلى المدرسة أو يعانون من رهاب المدرسة، ما يؤدي في كثير من الحالات إلى التسرب المدرسي وانخفاض معدلات الاستمرار بالدراسة، وخاصة في المدارس الثانوية. والأطفال الذين يتلقون أو يشهدون عقابًا بدنيًا، لديهم أيضًا درجات أكاديمية متدنية، بحسب دراسة أجرتها منظمة "Young Lives" البريطانية المتخصصة في شؤون الأطفال واليا فعيين عام 2015.

إحدى الشهادات التي حصلت عليها عنب بلدي لسيدة أربعينية، تحتفظ في ذاكرتها بتفاصيل الصف الأول في مدرستها بمنطقة سرغايا بريف دمشق، عام 1980.

"كان المدرّس يأتي بالماء في شتاء سرغايا، والتّج يتساقط

تجربة فيحاء ليست فريدة في المجتمع السوري، بل ما زالت تتكرر في المدارس، كمحاولة من المدرّسين لعقاب تلاميذهم الصغار، أو حتى الطلاب في المراحل الدراسية المتقدمة.

عنب بلدي حصلت على 30 شهادة لسوريين وسوريات تتراوح أعمارهم بين 18 و50 عامًا، أكدوا جميعهم أنهم تعرضوا للعنف في مرحلة من مراحل حياتهم الدراسية، وتحدثوا عن كرههم للمدرسة، وتشكّل عقد متعلقة بمواد على وجه الخصوص لديهم بسبب العنف المتكرر من المدرّسين.

وجود شريحة عمرية صغيرة ضمن الشهادات التي حصلت عليها عنب بلدي، يؤكد أن العنف في المدارس مستمر في الوقت الحالي، رغم مضي أكثر من 30 عامًا على قرار منع الضرب في المدارس السورية، وما تبعه من تعميمات تمنع ذلك.

في الخارج، ويضعه على أقدام الطالبات الكسولات قبل ضربهن بالعصا عليها"، لكن الطالبات بقين كسولات في جميع مراحلهن التعليمية، بحسب تعبيرها. تشبّه السيدة التي درست بين عام 1980 و1985 العنف في مدارس ريف دمشق الابتدائية، بالعنف الممارس بأفرع المخابرات الجوية، "فهي أماكن لا تمت للمؤسسات التربوية بصلة".

شابة أخرى من مدينة حلب تحدثت عن طفولتها في عام 2010 عندما كانت في طالبة في إحدى المدارس، فمهما كانت تفعل لا تستطيع إرضاء المدرّس، وتصف تعامله بالمزاجي والظالم، معتبرة أن توبيخ الطلاب لا يوفر لهم أي إرشادات حول كيفية القيام بعمل أفضل في المرة المقبلة. والعقوبة الجسدية تجعل الأطفال يشعرون بالإذلال والخجل من أنفسهم، بحسب تعبير الشابة وفق تجربتها، فقد شعرت بالخزي ذات مرة عندما تلقت ضربات متتالية

باستخدام العصا لأنها تأخرت عن الصف قليلًا.

ومن أسوأ الآثار المجتمعية لتعنيف الأطفال، أن دائرة العنف تزداد وتتسع وتنتقل من جيل إلى آخر، لأن الطفل المعنّف يصبح معنّفًا في بعض الحالات، ويعتمد العدوانية في التعامل مع كل مناحي حياته إذا لم يتلقّ العلاج المناسب، بحسب ما قالته الاختصاصية النفسية صبا بيطار، لعنب بلدي.

عنف مؤذٍ جسديًا

في استطلاع للرأي أجرته عنب بلدي على صفحتها في "فيس بوك" شارك فيه أكثر من ألفي مستخدم، طرحت سؤالًا مفاده "هل تعرضت لأحد أشكال العنف اللفظي أو الجسدي من المدرّسين خلال رحلتك الدراسية في سوريا"، أجاب الأغلبية بـ "نعم" بنسبة 86%، بينما أجاب 14% بأنهم لم يتعرضوا لأي عنف خلال رحلتهم الدراسية.

وشارك المستخدمون قصصهم التي تطرقت لحوادث عنف تحولت لإصابات جسدية كحادثة كسر فيها الأستاذ يد الطالب، وبدأ يكبر كرهه للمدرسة منذ تلك اللحظة، ورافقه إلى سن الإعدادية، ثم ترك المدرسة بسبب العنف المتكرر الذي عاشه. ولم تخل القصص التي شاركها المتابعون من وصف جميع أنواع الإهانات اللفظية والتعنيف الجسدي، فيقول أحد المعلمين، إن المعلم كسر العصا على يده وهو في الصف الرابع، وكان يربط "فولاره" (ربطة للعنق يضعها الطلاب السوريون حسب الصف المدرسي) بإحدى زميلاته الكسولات بالصف، ويتجول بهما بين الصفوف كنوع من الإهانة لهما.

إحدى المستخدمات وصفت مدرستها في مدينة دمشق بالسلخ، لما تتعرض له الفتيات فيها من الضرب والتعنيف الجسدي، وتحدث آخر عن الضرب بسلك الهاتف الأسود وبالخرطوم.

آثار نفسية عميقة

الضرب هو تهديد لسلسلة من الاضطرابات النفسية والأمراض، التي تتسع دائرتها تبعًا للظروف

المحيطة لكل طفل مُعنّف، وفق ما أكدته الاختصاصية النفسية فاطمة أسعد الأسعد، خلال حديثها إلى عنب بلدي عن الآثار النفسية التي تظهر على الطفل المعرض للعنف. تبدأ تلك الاضطرابات بإضعاف شخصية الطفل وهز صورته الداخلية عن نفسه، فيعيش بمشاعر سلبية مثل "الغباء، العجز، الفشل، السوء، الشعور بعدم القبول عند الآخر"، لتمتد هذه الآثار إلى التراجع في المهارات والأداء الدراسي والسلوكي، وقد ينتج عن هذا التراجع تلاشٍ لموهبة أو مهارة مميزة قد تكون عند الطفل بعد الإساءة اللفظية أو الجسدية.

وشعور الخوف من أقوى المشاعر التي يعيشها الطفل بسبب العنف بحسب ما قالته الأسعد، إذ يخاف الطفل من أي تصرف يقوم به لعدم توقع رد الفعل التي سيتلقاها، كما يحرمه الشعور بالأمان، فيخاف من أي شخص يكبره سنًا، أو يملك سلطة عليه.

وفي دراسة أجرتها جامعة "Michigan" الأمريكية في عام 2018، وجدت أن العقاب البدني يتسبب في "الإجهاد السام" عند الأطفال، ما قد يؤدي إلى تغيير بنية دماغهم في أثناء الطفولة المبكرة، وقد يؤثر سلبيًا على قدراتهم المعرفية واللغوية، والنمو الاجتماعي والعاطفي، والصحة العقلية. ويرتبط سوء المعاملة في أثناء الطفولة أيضًا بالنتائج الصحية السلبية والأمراض المزمنة في حياة البالغين، مثل أمراض القلب أو السرطان أو أمراض الرئة المزمنة أو السمّة أو ارتفاع ضغط الدم. وذكرت أن الأدلة الدامغة لا تترك مجالًا للشك في أن العقاب البدني من قبل المعلمين يحدّ من رفاهية الأطفال وتعليمهم، وقدرتهم على أن يصبحوا بالغين ناجحين وفاعلين في الحياة اللاحقة.

هل ينصف القانون السوري الأطفال؟

لا توجد مادة صريحة في قانون العقوبات السوري تحمي الطفل من تعنيف ذويه أو أي شخص آخر باعتباره من الفئات المستضعفة في



لقطة من فيلم "التيث ياطلاع"

سياسة العقوبات الدولية.. هل يستجيب الديكتاتور؟



منصور العمري

حيث سبق أن قصفت الولايات المتحدة مقر إقامته في ليبيا. كان المطلوب من القذافي بالدرجة الأولى فقط تسليم مواطنين لبيين اثنين متهمين بتفجير طائرة مدنية، ودفع تعويضات مالية لضحايا التفجير، وهو ما فعله بعد عشر سنوات من فرض العقوبات. من بين العقوبات التي فُرضت على ليبيا أيضاً تجميد الأموال والموارد المالية للحكومة ومن يمثلها في جميع دول العالم. كما حظر القرار تزويد ليبيا بأي طائرات أو قطعها، وتوفير خدمات الهندسة والصيانة للطائرات الليبية أو أجزائها، ومنح الطائرات الليبية شهادة الأهلية للطيران.

كوبا

استمر حصار الولايات المتحدة الاقتصادي والتجاري والمالي على كوبا نحو 60 عاماً، لم يغير فيها نظامها الحاكم سلوكه ولم ينفذ أيًا من مطالب الولايات المتحدة، بل على العكس، حاولت الولايات المتحدة إعادة العلاقات مع كوبا حين أعلن أوباما عن خطوات جديدة نحو تطبيع العلاقات مع كوبا عام 2014. بعد سنة من المفاوضات السرية بين الجانبين في كندا والفاتيكان، شارك فيها البابا فرانسيس. تضمن الاتفاق مراجعة الولايات المتحدة تصنيف كوبا كدولة راعية للإرهاب، وتخفيف القيود على سفر الأمريكيين إلى كوبا، وتخفيف القيود المالية، وتكثيف الاتصالات بين البلدين، إضافة إلى جهود تستهدف رفع الحظر التجاري. في الوقت الذي كانت طائرة الرئيس الأمريكي أوباما تستعد للإقلاع إلى كوبا لزيارتها، اعتقلت كوبا معارضين للنظام الكوبي، وبعد سنة أفرجت عن معتقلين آخرين بطلب من الولايات المتحدة، نتيجة للتقارب الأخير وليس للعقوبات المفروضة عليها منذ عقود.

إيران

تخضع إيران لعقوبات اقتصادية ودبلوماسية أمريكية ودولية منذ عام 1979. وصلت العقوبات الاقتصادية على إيران إلى حد الحصار الاقتصادي شبه المطلق. لم يغير النظام الإيراني سلوكه، رغم انهيار عملته وضعف اقتصاده الشديد، ولا يزال يعتقل المعارضين والصحفيين والأكاديميين ويتوسع في المنطقة العربية.

كوريا الشمالية

بدأت العقوبات على كوريا الشمالية عام 1950، ولا تزال مستمرة حتى اليوم، ولم يغير النظام الكوري سلوكه حتى اليوم، رغم المجاعة التي حلت بشعبه وأودت بحياة مئات آلاف الكوريين.

السودان

خضع السودان للعقوبات عام 1993 ورُفِع معظمها فقط عام 2017، أي بعد انضمام السودان للقتال إلى جانب التحالف السعودي في اليمن بعام. كان السبب المعلن لرفع العقوبات هو جهود حكومة عمر البشير بالتعاون في مجال مكافحة الإرهاب مع الولايات المتحدة. يجب أن نعي بأن العقوبات الاقتصادية والدبلوماسية التي تفرض بأهداف حماية المدنيين واحترام حقوق الناس وحرياتهم وتحقيق العدالة، ليست بأي شكل أحد الحلول، أي أنها ليست من ضمن قائمة الحلول المحتملة لحماية الشعوب من أنظمتها الديكتاتورية.

فالديكتاتورية بالتعريف هي أحد أشكال الحكم الذي يمتلك فيها شخص واحد أو مجموعة صغيرة السلطة المطلقة دون قيود دستورية فعالة، يحافظ الديكتاتوريون فيها على سلطتهم من خلال استخدام الترهيب والإرهاب وقمع الحريات المدنية الأساسية.

الأنظمة الديكتاتورية بطبيعتها غير قادرة على تغيير سلوكها المتعلق بحقوق الإنسان والحريات حتى لو أرادت ذلك، فهذه المبادئ الحقوقية والإنسانية تتعارض مع طبيعة هذه الأنظمة التي تضمن بقاءها بقمع الحريات وحقوق الإنسان. أي تساهل من قبل هذه الأنظمة تجاه شعوبها سيؤدي إلى سقوطها الحتمي، لذلك أي عقوبات تتضمن حماية الحقوق والحريات والعدالة للشعوب لن تنفذها الحكومات الديكتاتورية، وليس لديها سوى خيار تحدي هذه القوانين بالتعاون فيما بينها.

وهذا ما ينقلنا إلى شروط رفع عقوبات "قيصر"، فأغلبها لا يمكن للنظام تنفيذه، كبدء خطوات لمحاسبة المسؤولين عن الجرائم في سوريا. هذا يعني أن النظام لن يحقق الشروط الكاملة لرفع العقوبات وبالتالي ليس للنظام أي منفذ سوى رفض القانون. على أرض الواقع قانون "قيصر" لن يرفع العقوبات عن نظام الأسد حتى سقوطه، أو تغيير في السياسة الأمريكية تجاه النظام السوري.

عقوبات قانون "قيصر" ليست من خلال تاريخ ودراسات العقوبات الدولية والأحادية الجانب والأممية، نجد أن هناك شبه إجماع من الخبراء والأكاديميين على عدم جدوى العقوبات في تغيير سلوك الأنظمة الديكتاتورية، وفي أغلب الأحيان تكون العقوبات أداة سياسية خارجية للتعبير عن رفض وانتقاد سلوك تلك الأنظمة.

قد لا تكون هناك استثناءات لهذا الإجماع، فنظام صدام حسين لم يسقط أو يغير سلوكه بسبب العقوبات بل بعمل عسكري، رغم أن العقوبات التي فُرضت على العراق لسنين طويلة كانت أممية ودولية وليست أمريكية فقط كما هو حال "قيصر". شملت تلك العقوبات حظراً جويًا فوق العراق فرضته دوريات جوية أمريكية وبريطانية لحماية مناطق الشيعة والكرد. أيضاً كانت الحال ذاتها بالنسبة لكوريا الشمالية وكوبا وإيران التي تتعرض لأقصى عقوبات اقتصادية ودبلوماسية ممكنة، وليبيا والسودان في التسعينيات، لكنها لم تغير سلوك تلك الدول بل فاقمتها، وأسهمت في إفقار شعوبها نتيجة لسياسات أنظمتها القمعية بالدرجة الأولى، وتحديها لما تعتبره الإمبريالية العالمية.

كي يكون النظام السوري استثناء من هذه الدول، يجب وجود عوامل تشكل هذا الاستثناء، بحيث يكون للعقوبات أثر في تغيير سلوكه على الأقل. لكن على العكس فمواضع الاختلاف بين حالة النظام السوري ودول أخرى تعرضت للعقوبات تصب في مصلحة النظام.

أولاً، المنافذ الحدودية: لم تكن للعراق منافذ حدودية، وكوبا محاصرة بالبحر في جوف الولايات المتحدة. بينما النظام السوري لديه نوافذ بحرية وبرية، وهلال يمتد من بيروت إلى إيران، وجسر جوي روسي، وأنفاق خليجية ومصرية ومن دول أخرى.

ثانياً، طبيعة العقوبات: العقوبات التي فُرضت على العراق وليبيا في التسعينيات كانت أممية، أي يجب تنفيذها من جميع دول العالم ومواطنيها، بينما "قيصر" قانون أمريكي ليس مفروضاً على أي دولة. قد تتعاون دول مع هذا القانون ولكن اعتماداً على ما تراه في مصلحتها وليس التزاماً قانونياً.

أمثلة عن عقوبات اقتصادية على دول أخرى

العراق

وصلت العقوبات المفروضة على العراق إلى الحصار الفعلي، وكانت عقوبات أممية ودولية وليست أمريكية فقط، وشملت حظر طيران شمالي وجنوبي العراق لحماية مناطق الشيعة والكرد، وتسيير دوريات جوية أمريكية وبريطانية لضمان الحظر.

أما عملياً فكان الحصار محكماً وأدى فعلياً لإفقار العراق، ووصل إلى التسبب بموت الأطفال نتيجة نقص الدواء، لأن جميع دول الجوار كانت ضد نظام صدام، ومنفذه على البحر مغلق، باستثناء الأردن الذي فتح معبر "العقبة" بشكل محدود مقابل فوائد اقتصادية تعود عليه. رغم ذلك بقي صدام فوق رؤوس العراقيين ولم يسقط سوى بعمل عسكري بعد 20 سنة من بدء العقوبات. العقوبات على العراق كانت أشد بكثير من جميع العقوبات المفروضة حالياً على النظام السوري بما فيها "قيصر"، وكانت عقوبات أممية ودولية وأمريكية، لكن صدام لم يسقط سوى بعمل عسكري.

ليبيا

العقوبات التي فُرضت على ليبيا عام 1993 أيضاً كانت أشد من جميع العقوبات المفروضة حالياً على سوريا، وشكلت حصاراً اقتصادياً وحظراً جويًا، كما كانت أممية ضمن الفصل السابع، ودولية وأمريكية، أي ليست فقط أمريكية كما هي حال "قيصر". كان هدف العقوبات أدنى بكثير من المطلوب من النظام السوري في "قيصر"، لكن القذافي لم ينفذ مطالب قرار مجلس الأمن إلا بسبب الخوف من عمل عسكري ضده،



المجتمع، بحسب ما يقوله المحامي السوري عبدو عبد الغفور، في لقاء سابق لعنب بلدي، مشيراً إلى أن هناك مادة واحدة في قانون العقوبات تسمح للأهالي بضرب أولادهم تحت اسم "ضروب التأديب". وتُجيز المادة "185" من قانون العقوبات السوري "ضروب التأديب التي ينزلها بالأولاد آبائهم وأساتذتهم على نحو ما يبيحه العرف العام"، إذ فسر المحامي عبدو عبد الغفور تلك المادة بأنه في حال تعرض الطفل للضرب من قبل أحد والديه أو أساتذته دون أن يترك الضرب أي أثر، فإن القائم بفعل الضرب يحصل على "عذر محل"، أي تسقط عنه العقوبة بالكامل تحت بند المادة السابقة.

الأمم المتحدة تصف العقاب البدني بأنه ينتهك حقوق الطفل، بحسب "اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل 2007"، وتتضمن المادة 19 من الاتفاقية جميع أشكال العنف الجسدي والعقلي، بينما تنص المادة 28 على أن الانضباط المدرسي يجب أن يكون متسقاً مع "الكرامة الإنسانية" للأطفال.

والعقوبة الجسدية محظورة قانوناً في مدارس 128 دولة، ويسمح بها في 69 دولة أخرى وفقاً لموقع "المبادرة العالمية لإنهاء كافة أشكال العقاب الجسدي ضد الأطفال".

ولتفادي تعرض الطفل للعنف، يجب تعزيز ثقته بنفسه وزيادة قوته البدنية للدفاع عن نفسه، وخلق مساحة ثقة بين الأهل والطفل ليشترك تفاصيل يومه، والاستعانة بهم لاسترداد حقه في حال تعرض للتعنيف.

وخطوات العلاج للأثار النفسية المترتبة على ذلك تعتمد على مدى تعرض الطفل للعنف في المدارس، وعدد المرات وشدها، فهو يتراوح ما بين الجلسات الإرشادية والتثقيفية البسيطة، إلى جلسات علاجية متخصصة، عليه بحسب بيطار.

المجتمع، بحسب ما يقوله المحامي السوري عبدو عبد الغفور، في لقاء سابق لعنب بلدي، مشيراً إلى أن هناك مادة واحدة في قانون العقوبات تسمح للأهالي بضرب أولادهم تحت اسم "ضروب التأديب". وتُجيز المادة "185" من قانون العقوبات السوري "ضروب التأديب التي ينزلها بالأولاد آبائهم وأساتذتهم على نحو ما يبيحه العرف العام"، إذ فسر المحامي عبدو عبد الغفور تلك المادة بأنه في حال تعرض الطفل للضرب من قبل أحد والديه أو أساتذته دون أن يترك الضرب أي أثر، فإن القائم بفعل الضرب يحصل على "عذر محل"، أي تسقط عنه العقوبة بالكامل تحت بند المادة السابقة.

الأمم المتحدة تصف العقاب البدني بأنه ينتهك حقوق الطفل، بحسب "اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل 2007"، وتتضمن المادة 19 من الاتفاقية جميع أشكال العنف الجسدي والعقلي، بينما تنص المادة 28 على أن الانضباط المدرسي يجب أن يكون متسقاً مع "الكرامة الإنسانية" للأطفال.

والعقوبة الجسدية محظورة قانوناً في مدارس 128 دولة، ويسمح بها في 69 دولة أخرى وفقاً لموقع "المبادرة العالمية لإنهاء كافة أشكال العقاب الجسدي ضد الأطفال".

مجتمع يكرّس الظاهرة

وأستاذة دون أدوات.. ما الحل؟

أحد أهم الأسباب التي تكرّس العنف في المجتمع بحسب الاختصاصية النفسية فاطمة أسعد الأسعد، قوله بالعنف في المدارس وإباحته والتعامل معه باعتباره أمراً طبيعياً،



حمية "الكيتو" المسموح والممنوع

د. كريم مأمون

- الحد من الكربوهيدرات، بحيث لا تزيد على 50 غرامًا يوميًا، ويفضل أن تكون بحدود 20 غرامًا، مع الانتباه إلى أن الحد من الكربوهيدرات بشكل كبير قد لا يؤدي للدخول بـ "الكيتو".
- تناول البروتينات بشكل معتدل، يجب تناول غرام واحد بروتين يوميًا لكل كيلوغرام من وزن الجسم، مع الانتباه إلى أن تناول كثير من البروتينات يمنع الشخص من الدخول بـ "الكيتو".
- تناول ما يكفي من الدهون، ينصح بتناول الدهون حتى الشعور بالشبع.
- تجنب تناول الطعام والوجبات الخفيفة دون الشعور بالجوع.
- الصيام المتقطع، إن الصيام المتقطع ضروري جدًا مع "الكيتو"، وفي أغلب الحالات من دون الصيام المتقطع لن تظهر النتائج المرجوة، لذلك ينصح بالبداية بالصيام المتقطع ببطء وبشكل تدريجي، بمعنى البدء بثلاث وجبات رئيسة فقط دون وجبات خفيفة بينهما، ثم يتم الاستغناء عن وجبة الصباح، فيتم تناول الطعام خلال 14 ساعة والصيام عشر ساعات، ثم تناول الطعام خلال ثماني ساعات فقط والصيام لمدة 16 ساعة يوميًا، فهذا الأمر فعال جدًا في تعزيز مستويات "الكيتوسس"، وهو سهل التطبيق لأن الملتزم بحمية "الكيتو" لا يشعر بالجوع كثيرًا، ولكن لا ينصح ببدء الصيام إلا بعد شهر على الأقل من البدء بالحمية.
- ممارسة الرياضة، مع أنها ليست شرطًا للوصول إلى مرحلة "الكيتوسس" لكنها تزيد من مستويات "الكيتوسس".
- النوم لمدة كافية، يجب النوم لمدة لا تقل عن ثماني ساعات، لأن قلة النوم تؤدي إلى زيادة هرمون الكورتيزول الذي يعمل على زيادة مستوى السكر في الدم، وبالتالي تباطؤ الدخول في "الكيتوسس".

رغم بساطة حمية "الكيتو" فإنها تعطي نتائج مذهلة، لذلك شاعت وأخذت شعبية كبيرة، سواء لمن يرغب بإنقاص وزنه، أو زيادة طاقة جسمه، أو تحسين صحة الدماغ، أو تحسين مستويات سكر الدم، أو تحسين الصحة العامة، وهي نظام غذائي قليل الكربوهيدرات وعالي الدهون، يتم فيه الاعتماد على الكيتونات الناتجة عن حرق الدهون كمصدر للطاقة بدلاً من الجلوكوز الناتج عن حرق الكربوهيدرات.

كيف تبدأ بحمية "الكيتو"؟

لا يوجد حساب وكمية للطعام الذي يتناوله الشخص خلال نظام "الكيتو"، فإن شعر بالجوع يأكل ما يشتهي من الأصناف المسموحة، ويتجنب الأصناف الممنوعة، على أن تكون النسب بين الدهون والبروتينات والكربوهيدرات في الطعام كما يلي:
الدهون بنسبة عالية من 55-60% البروتينات بنسبة متوسطة من 20-35% الكربوهيدرات بنسبة منخفضة من 5-10%.

ويفضل تقسيم الأطعمة على ثلاث وجبات، بحيث تتنوع كل وجبة وتحتوي العناصر الغذائية المسموح بها، ويجب شرب ثمانية أكواب ماء يوميًا، ويمكن أيضًا شرب الشاي والقهوة ولكن دون إضافة السكر لهما. عند استبدال مصدر آخر هو الدهون بمصدر الطاقة الأساسي الذي يعتمد عليه الجسم وهو الكربوهيدرات التي ينتج عنها الجلوكوز، فإن الجسم في هذه المرحلة يدخل في حالة تسمى "الكيتوسس" (Ketosis)، أو ما يعرفه متبعو هذه الحمية باسم الدخول في "الكيتو"، وعندها يتم تحويل الدهون التي تدخل الجسم إلى الكيتونات لتصبح هي المصدر الأساسي للطاقة بدل الجلوكوز.

وتحدث حالة "الكيتوسس" عند انخفاض مستوى الجلوكوز والأنسولين في الجسم، وهذا يحدث في حالتين:
1- الصيام، عندما تنخفض كمية الكربوهيدرات، ولكن عند تناول أول وجبة طعام يرجع الجسم إلى حالته الطبيعية.

2- تقليل الكربوهيدرات وزيادة الدهون في النظام الغذائي، وهذا هو نظام "الكيتو"، وفي هذه الحالة يبقى الجسم في مرحلة "الكيتوسس" إلى أجل غير مسمى طالما بقي الشخص ملتزمًا بنظام "الكيتو" الغذائي. وليعرف الشخص أن نظام "الكيتو" بدأ بمفعوله، ستظهر بعض الأعراض التي تدل على دخول الجسم بمرحلة "الكيتوسس"، وسببها التغيرات التي تحدث في الجسم نتيجة اعتماده على الطاقة الناتجة من الكيتونات بدلاً من الجلوكوز، التي يجب أن تختفي تدريجيًا بعد تعود الجسم على هذا النظام، وهي:

- جفاف الفم وزيادة العطش والشعور بطعم معدني في الفم.
- زيادة التبول نتيجة زيادة شرب الماء بسبب العطش.
- رائحة تنفس تشبه رائحة الأسيتون (مزيل طلاء الأظافر).
- فقدان ملحوظ للوزن في الأيام الأولى من بدء الحمية.

وهناك العديد من الأشياء التي تزيد من مستويات "الكيتوسس"، وأهمها:

جدًا من السكريات والكربوهيدرات، مثل الأفوكادو والبطيخ والفريز والتوت والخوخ والكنطلوب. وكذلك فإن الفواكه المجففة متنوعة تمامًا. كل أنواع الأجبان مسموحة بشرط أن تكون كاملة الدسم، ويمكن أيضًا استخدام الأجبان الكريمية كاملة الدسم في الطهو. الألبان يسمح بتناول معظم أنواع الحليب النباتي، مثل حليب اللوز وحليب جوز الهند وحليب الصويا، ويمكن تناول الحليب البقري بشرط خلطه بكمية كبيرة من الكريمة بحيث تكون نسبة الدهون أعلى بكثير من نسبة البروتين والكربوهيدرات. ويمكن أيضًا تناول اللبن الرائب الكامل الدسم.

ويمنع تمامًا الحليب البقري أو الجاموسي لأنه يحتوي على سكر اللاكتوز، والحليب المكثف، وحليب الشوفان، وحليب الأرز، وأي نوع من الحليب المضاف إليه السكريات، ويمنع تناول الشاي بالحليب والقهوة بالحليب، ومبيضات القهوة. كذلك يمنع تناول البوظة (الآيس كريم).

ويمنع اللبن قليل الدسم أو المضاف إليه سكر أو مربى أو نوع من الحليات.

الزيوت والدهون يسمح بتناول السمن البلدي والزبدة الطبيعية وزيت الزيتون ودهون الأفوكادو. ويمنع تمامًا السمن النباتي أو المرجرين، والزيوت النباتية مثل زيت الذرة والكانولا وعباد الشمس.

البهارات والتوابل والصلصات يسمح بإضافة كل أنواع التوابل والبهارات لطعامك، كما يمكنك إضافة الليمون والمايونيز (من دون سكر) والملح والفلفل والخل وإضافات السلطة (من دون سكر).

ويمنع صوص "الباربيكيو" والكاتشب وأي نوع من الصوص المضاف إليه سكر.

المكسرات يمنع تناول المكسرات العالية الكربوهيدرات، مثل الكاجو والفسستق الحلبي.

ويسمح بتناول كميات قليلة من المكسرات المتوسطة الكربوهيدرات، مثل اللوز والصنوبر والفول السوداني والجوز والبندق.

ويسمح بتناول كميات متوسطة (شرط أن تكون غير مملحة) من المكسرات القليلة الكربوهيدرات، مثل الجوز الأمريكي والجوز البرازيلي والمكاديميا. المشروبات

يجب تناول الماء بكمية لا تقل عن ثمانية أكواب يوميًا، ويمكن إضافة شرائح الليمون إليه.

ويسمح بتناول القهوة والشاي بكميات معتدلة، وكذلك المشروبات العشبية، بشرط عدم إضافة السكر.

بينما تمنع عصائر الفواكه والخضراوات والمشروبات الغازية حتى "الدابت" منها، والمشروبات المضاف إليها بدائل السكر (الأسبرتام، نوتراسويت).

أخيرًا، يسمح بتناول البيض، ويفضل أن يكون مقليًا، ويمنع تناول العسل والشوكولا والحلويات.

ما الأعراض الجانبية الناتجة عن اتباع حمية "الكيتو"؟

هناك مجموعة من الأعراض الجانبية الاعتيادية التي تلاحظ في بداية الدخول في نظام "الكيتو"، ويمكن

تجنبها بشكل كبير عن طريق التأكد من الحصول على ما يكفي من الماء والأملاح، وكذلك عن طريق إدخال المكملات الغذائية، كالزنك والمغنيسيوم والكالسيوم، منعًا من حدوث الشد العضلي والإرهاق العام، ولكن إذا استمرت هذه الأعراض لفترة طويلة يجب استشارة الطبيب، وتشمل:

- جفاف الفم.
- رائحة النفس الكريهة.
- تشنجات الساق.
- الإمساك.
- خفقان القلب.
- انخفاض النشاط البدني أو الخمول.
- حكة في أجزاء مختلفة من الجسم.
- "إنفلونزا الكيتو".
- كما أن هناك بعض الآثار الجانبية التي تؤثر على عدد قليل من المتبعين لنظام "الكيتو"، وتشمل:
- النقرس.
- حصيات المرارة.
- تساقط الشعر المؤقت.
- ارتفاع الكوليسترول.
- طفح جلدي.

ما المقصود بـ "إنفلونزا الكيتو"؟

هي مجموعة أعراض غير مرغوب فيها تحدث عند من يتبع حمية "الكيتو"، وتستمر لمدة يومين ولا تزيد على أسبوع عادة، وتشمل: صداع، تعب وإرهاق، دوخة، غثيان خفيف، صعوبة في التركيز، صعوبة النوم، خمول، انفعال وعصبية.

ويعود ظهورها إلى أن الأطعمة الغنية بالكربوهيدرات تؤدي إلى احتباس الماء في الجسم، وعندما يبدأ نظام غذائي منخفض الكربوهيدرات يتم فقدان كثير من هذا السائل (يزداد التبول بشكل ملحوظ)، ونتيجة لذلك يتم التخلص من الملح الزائد، وهذا يمكن أن يؤدي إلى الجفاف وقلة الأملاح قبل أن يبدأ الجسم بالتكيف، وهذا هو سبب معظم أعراض "إنفلونزا الكيتو".

ويمكن تقليل هذه الأعراض أو حتى التخلص منها من خلال تناول ما يكفي من الماء والملح، ومن أفضل الطرق للقيام بذلك هو شرب كوب من المرق والتكرار مرتين في اليوم (مع الانتباه لتجنب مكعبات المرق التي تحتوي على زيوت نباتية أو كربوهيدرات، مثل شوربة الماجي فهي ممنوعة في نظام الكيتو).

في النهاية، نشير إلى أن نتائج اتباع حمية "الكيتو" تختلف من شخص لآخر، ولكن معظم الناس يفقدون 1-2 كغ من وزنهم في الأسبوع الأول، وهذا النقص ناتج عن نقصان الماء في الجسم، وبعد ذلك يحدث نقص 0.5 كغ من الدهون بشكل أسبوعي، علمًا أن النتائج عادة ما تكون أسرع لدى الشباب، بينما تكون بطيئة لدى الأشخاص الأكبر من 40 سنة.

كتاب

هندسة الهيمنة على النساء.. من "الأمومية" إلى "استيلاء الرجل"

عبر آية قرآنية وأخرى من الإنجيل، افتتحت الدكتورة السورية ميادة كيالي كتابها "هندسة الهيمنة على النساء"، الذي تناقش من خلاله الزواج في حضارات مصر والعراق القديمة، وهو أمر له دلالاته، على اعتبار أن وضع المرأة في العالم العربي تحديداً يرتبط بالأديان، وبمجموعة من الأعراف والتقاليد المتوارثة عبر السنين.

بدأ الكتاب، عبر فصله الأول، بشرح النشأة الدينية والاقتصادية للزواج منذ عصور ما قبل التاريخ، وذلك عبر العلاقات الإنسانية قبل ظهور فكرة الزواج، ثم كيفية ظهوره وعلاقته بالدين، وما أطلقت عليه الكاتبة اسم "الزواج المقدس" و"البغاء المقدس"، وكلاهما بحث منفصل.

وترى الكاتبة أن الزواج "بمفهومه المعاصر" مر بعدة مراحل زمنية طويلة حتى وصل إلى شكله الحالي، وأصبح "ارتباطاً بين طرفين تكون بينهما علاقة جنسية مقبولة ومُعترف بها من قبل المجتمع هدفها الإنجاب والمتعة، وفق قوانين أو تقاليد اجتماعية وتشريعات دينية"، ومن هنا يبدأ الربط بين الدين والمجتمع وخطوة الزواج والارتباط.

وتطرقت الكاتبة إلى نظرية "المجتمع الأمومي"، التي طرحها يوهان جاكوب باخوفن في القرن الـ18 عبر كتابه "حق الأم"، واعتبر أن أصل نظام العائلة كان "أموميًا"، أي أن بدايات البشرية حُكمت من قِبل النساء ثم استولى الرجال على هذه السلطة.

وتكمن أهمية الكتاب في شرح أن دور المرأة في المجتمعات لم يكن مقتصرًا على تلبية رغبات الرجل أيضًا كانت واتباع خطواته، بل إن المرأة كانت هي أساس الحكم المجتمعي في الأطوار الأولى للبشر، وبالتالي يقدم الكتاب نظرة مختلفة عن واقع المرأة في جميع أنحاء العالم وليس في المنطقة العربية فقط.

في البحث الثاني من الفصل الأول، وبعد انتهاء شرحها لعلاقة الدين والمجتمع بالزواج، انتقلت الكاتبة إلى الحديث عن العلاقة بين الزواج والاقتصاد، ثم العلاقة بين الزواج والنظام الأبوي، وأخيرًا التعددية في الزواج وأصلها، وهنا تشير الكاتبة إلى أن العلاقة الوطيدة بين الأم وابنها هي الأساس الأول في العائلة، وتوضح دور الأب في هذه العلاقة.

في حين تنتقل في الفصل الثاني إلى شرح المظاهر الحضارية والاجتماعية للزواج في مصر والعراق، وفيه شرح مختلف للأفكار التي ذُكرت سابقًا، مع الأخذ بعين الاعتبار تطور البشر وظروفهم الدينية والاجتماعية.

كما يتضمن الكتاب ملاحق مهمة تتعلق بأسماء الآلهة القديمة، ومواد قانونية وأسماء المدن القديمة، وعدة ملاحق أخرى تتعلق بالبحث العلمي نفسه.

نُشر الكتاب للمرة الأولى في عام 2018، وهو في أصله رسالة دكتوراه أعدتها ميادة كيالي للحصول على شهادتها من جامعة "فان هولاند"، ونشرها المركز الثقافي للكتاب في المغرب، ووزعتها دار "مؤمنون بلا حدود" في بيروت، بينما رسم صورة الغلاف الفنان السوري صفوان داحول. وبناءً على هذا الكتاب، حصلت ميادة كيالي على شهادة الدكتوراه في التاريخ القديم.



أربعة مواقع لتحميل الصور مجانًا

عنب بلدي - عماد نفيسة

"wesaturate"

يحتوي على صور لكل شيء تقريبًا، وما يميزه أنه يحتوي على صور بصيغة "RAW"، وهو الملف الذي ينتج مباشرة بعد التقاط الصورة قبل أن تقوم الكاميرا بمعالجته وتحويله إلى ملف "JPG". طريقة التحميل من الموقع سهلة ومباشرة دون تعقيد، وهو مجاني بالكامل.

"unsplash"

يحتوي على عدد كبير من الصور، وما يميزه أنه منظم جدًا بطريقة

القوائم، وتُفرز الصور فيه بحسب النوع والحجم. كما يوجد فيه قسم يسمى "collection"، ويحتوي على مجموعات من صور ينظمها المستخدمون تحت عناوين معينة لا علاقة للموقع بها، وهي تفيد عند البحث عن مجموعة صور لشيء معين.

"pexels"

عند فتح الموقع مباشرة تظهر قائمتان رئيستان، هما: "trinding" وهي مجموعة الصور الأكثر

تحميلًا في الموقع، والقائمة الثانية هي "new" وتحتوي على الصور المضافة حديثًا للموقع، بالإضافة إلى شريط بحث عادي للبحث عن الصور داخل الموقع.

"pixapay"

يختلف هذا الموقع عن المواقع السابقة بأنه يحتوي، بالإضافة إلى الصور المجانية، على تصاميم من نوع "vector"، وهي مفيدة جدًا للمصممين، ويحتوي على صور بصيغة "svg"، كما يحتوي على مقاطع فيديو مجانية للاستخدام.

سينما

"Lion".. البحث عن الذاكرة

ليعود بعد 25 عامًا باحثًا عن عائلته الأصلية، لتطأ قدماه نفس الأماكن التي أمضى فيها طفولته. صُنّف الفيلم على أنه دراما وسيرة ذاتية، ويسلط الضوء على قضايا إنسانية عديدة في

قصة واحدة، ليرسم لوحة درامية مؤثرة وواقعية في آن واحد. فاز الفيلم بـ59 جائزة، بينما رُشّح لـ104 جوائز، ست منها جوائز "أوسكار"، وقد أخرجته غارث ديفيس، وكتب السيناريو

لوك ديفيس.

ويستمر الفيلم، الذي أُصدر في 10 من أيلول 2016، لمدة تقارب الساعتين، بميزانية 12 مليون دولار. وقُيّم بـ8 من 10 حسب موقع "IMDb"، المختص بتقييم الأفلام.



"أسمع أخي كل يوم يصرخ باسمي"، بهذه الكلمات يعبر بطل فيلم "Lion" عن حالته، رغم حياته الجميلة المترفة مع عائلته الجديدة، التي تبنته بعدما فقد أخاه قبل 25 عامًا.

الفيلم يحكي قصة طفل في الخامسة من عمره، ينتمي لعائلة فقيرة في الهند، تبدأ رحلة حياته بعد خروجه يومًا ما مع أخيه الذي يكبره ببضع سنوات، ليركبا القطار.

ينتظر الصغير أخاه في إحدى محطات القطار، لكن الشقيق الأكبر لا يعود، لتبدأ رحلة النجاة في مشهد درامي مؤثر، مقتبس عن قصة واقعية، مأخوذة عن كتاب "A Long Way Home".

يتوه الطفل في شوارع مدينة بنجلاديش الهندية التي تبعد آلاف الأميال عن منزله، ويعيش أياها في الشارع بلا طعام، وهو يحاول الهروب من خاطفي الأطفال ومستغليهم من رجال العصابات، وبعدما ينتهي به المطاف في دار للأيتام، يتبناه زوجان من أستراليا، يلعب دورهما كل من الممثلة نيكول كيدمان والممثل ديفيد وينهام. لم يكن الطفل الصغير "سارو"، الذي يلعب دوره الممثل سوني بوار، يعلم ما الذي ينتظره حين أصر على أخيه لاصطحابه معه،



إقصائيات الشامبيونزليغ.. الأندية على المدك



عروة قنواتي

حتى نكون منصفين في الكتابة والرؤية والتحليل، علينا أن نعترف بأن هذا الموسم الكروي في عموم أوروبا وفي مختلف البطولات، محلية كانت أم قارية، سيبقى للذكرى وللنسيان في آن واحد، ويحمل لقب الموسم "الاستثنائي"، لما شهدته الأشهر الأخيرة من توقفات اضطرارية بسبب تفشي جائحة فيروس "كورونا المستجد" (كوفيد- 19) حول العالم.

تظهر صور ولقطات الملاعب، من التدريبات إلى صافرة الحكم في المباراة، احترازاً وقوانين وأنظمة صارمة وتباعداً صحياً وهجرًا جماهيرياً وتحاليل ومراقبة طبية مستمرة، بما يجعل المشهد صعباً رغم النية في إكماله حتى الفصل الأخير، كما حصل في المسابقات الألمانية المحلية، وكما يحصل الآن في إسبانيا وإنجلترا وإيطاليا، بينما اختصرت بعض الدول طريقها وأنتهت الموسم إما تراضياً، أو بإعلان الفائز كما حصل في فرنسا وهولندا. ولا بد من الإشارة إلى فضح المستور في نقاط ضعف كثير من الأندية الكبرى أو المتوسطة القوة، وهي تلعب من دون جماهيرها وعلى ملعبها الخاص وتخسر وتبتعد عن المنافسة في المسابقات، في حين أن أندية جديدة بدت أكثر تماسكاً داخل وخارج الأرض.

وقولنا هنا لا ينقص الحضور الجماهيري حقه أو يصفه بغير المؤثر بل على العكس تماماً، فحتى الأندية التي قدمدت مستويات مميزة من دون جماهيرها، استهلكت بهذا وقتاً إضافياً بالتركيز والتعب، مع دفع ثمن "ابتعاد المتعة" عن أرض الملعب.

ما علينا، الجمعية الماضي جرت قرعة الدور الربع النهائي من دوري الأبطال والدوري الأوروبي، وعلى الرغم من أن بعض المباريات في إياب الدور الماضي لم تقم بسبب التوقف الاضطراري قبل أشهر بسبب تفشي "كورونا"، ظهرت ملامح شكل الدور الربع النهائي مع احتمالات وصول الأندية إلى المباريات، فكما أفرزت القرعة لقاء بين لايبزغ الألماني المجتهد بمواجهة أتلتيكو مدريد الإسباني العنيد، وأتلانتا الإيطالي الساحر في مواجهة طموحات باريس سان جيرمان، أفرزت أيضاً لقاءات نارية بكل احتمالاتها.

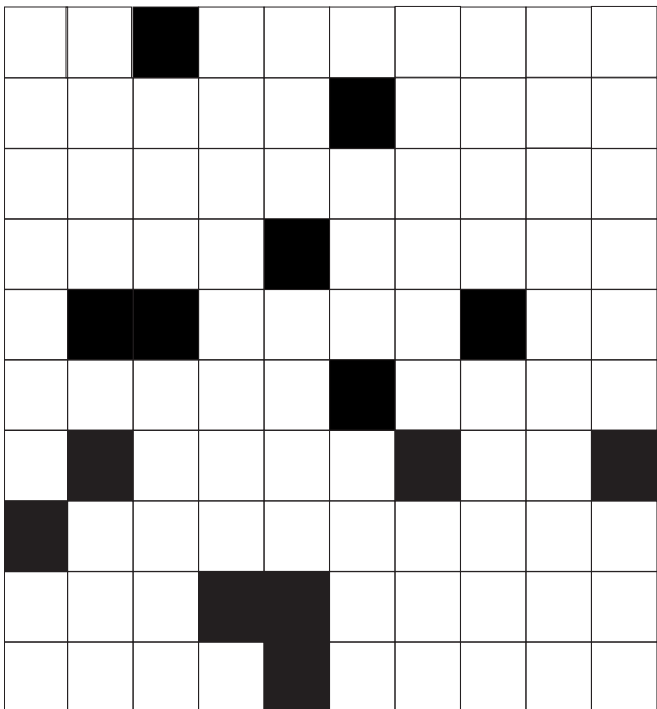
فالم تأهل من لقاء نابولي وبرشلونة يواجه المتأهل من لقاء بايرن ميونيخ وتشيلسي، وهنا تبدو آمال كثير من متابعي كرة القدم تصب في معركة البايرن والبارسا، لكن الظروف قد تخدم نابولي ويلتقي البايرن على حساب إقصاء البارسا في إياب دور الـ16، ويحتاج لامبارد مع تشيلسي إلى معجزة لقلب خسارته ذهاباً أمام البايرن بثلاثية نظيفة أمام كل ما يقدمه الأخير من قوة وسرعة وحسم في المباريات.

اللقاء الثاني سيكون للمتأهل من مباراة ريال مدريد ومانشستر سيتي، لمواجهة المتأهل من لقاء ليون فرنسا ويوفنتوس، وهنا أيضاً تبدو ملامح النيران المشتعلة أكثر وضوحاً، فلربما تكون المعركة في ربع النهائي بين الريال واليوفي أو بين السيتي واليوفي، وبنفس الحظوظ تبدو أعلام ليون مشروعة لفوزه ذهاباً على اليوفي مع تخططات الفريق الإيطالي العريق مؤخراً، إذا لم لا يكون ليون خصم الريال أو السيتي في ربع النهائي؟

إقصائيات دوري الأبطال الاستثنائية في العام الحالي تفرض المباراة الواحدة من دون نظام الذهاب والإياب، وهذا الأمر يجعل فرصة التعويض التي تغامر بها بعض الأندية معدومة، لأنها ستقتصر على 90 دقيقة فاصلة تخدم كل فريق في ربع النهائي، ولربما وقت إضافي وصولاً إلى ركلات الترجيح ولكن دون إياب، وهنا يكشف المستور بشكل أكبر في بعض غرف ملابس الأندية، وهنا يكون عقل المدير الفني إما أشبه بالآلة التي لا تتوقف أو شجرة يابسة تنتظر فصلاً جديداً للنمو.

شهر آب المقبل يطرق أبوابنا وينذر بمتعة استثنائية وجبس الأنفاس في دوري أبطال أوروبا، ومن النادر فعلاً أن تعود حظوظ الأندية المجتهدة والطامحة إلى الواجهة على حساب الأندية العريقة والأكثر ثباتاً، التي سنفقد قسماً منها بين إكمال الدور الثمن النهائي والربع النهائي...
يا لها من إقصائيات!

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1



1
2
3
4
5
6
7
8
9
10

	6				8		9
		9		7	2		5
2	4		9				
	5				1	9	
	9			5			7
		6	7				5
					2		1
7						5	
4		2					8

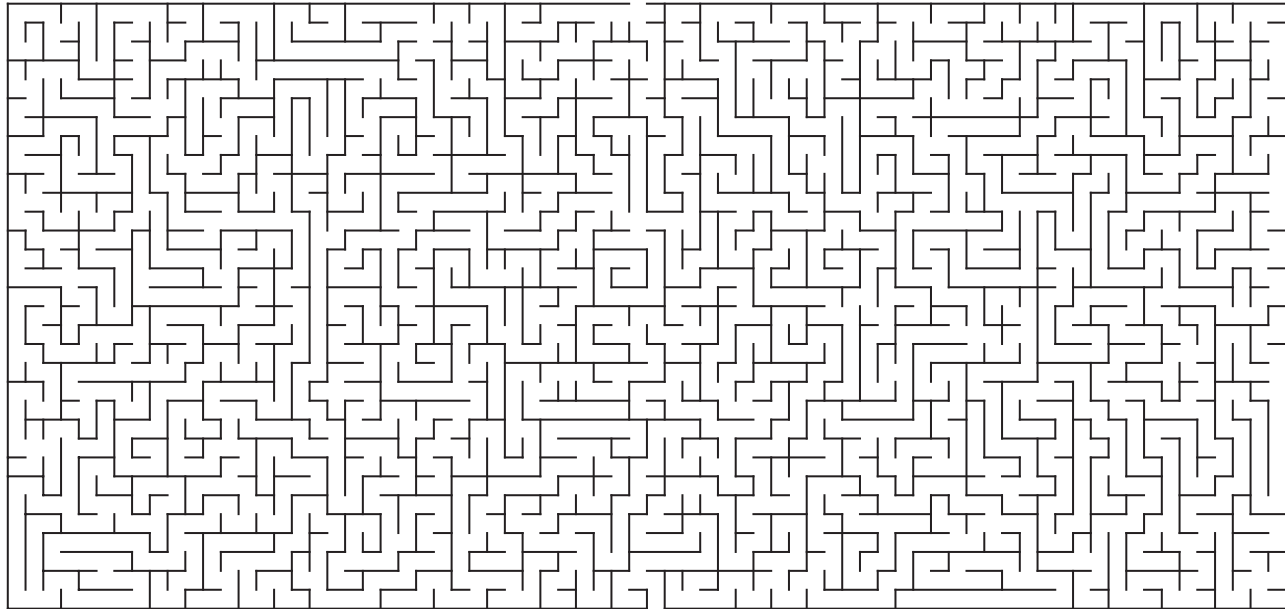
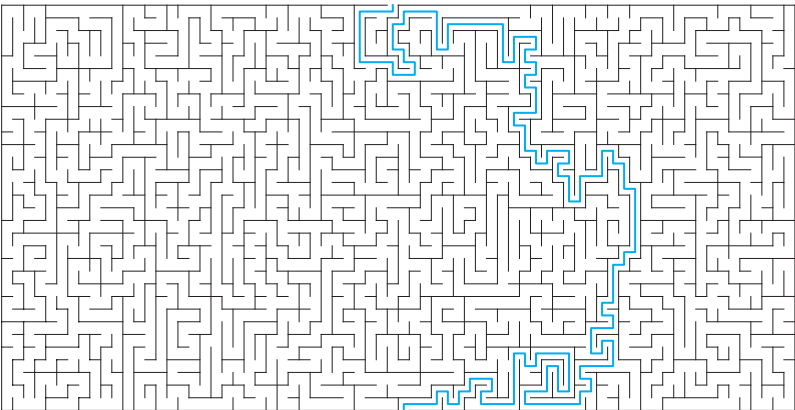
لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9. تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحدٍ من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمود.

حلول العدد السابق

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1

1	م	ض	ي	ق	ه	ر	م	ز	ا
2	ر	م	ق	ن	ه		س	ي	و
3	ق		ط	ا	ه		ا	ت	و
4		ن	ر	ة			ء		ش
5	ي	ع		ا	ب	د		ر	م
6	خ	ط	ا	ل	ا	س	ت	و	ا
7		ا	ل	م	س		ر	ب	ي
8		ر		م	و	ن	ت	ب	ل
9		ت	ز	ي	ي	ت	ع		ه
10	م		ة	س	م	ل		ب	ي

2	9	4	1	6	8	7	5	3
5	1	6	7	3	2	4	8	9
7	3	8	5	4	9	1	6	2
6	2	9	3	7	1	8	4	5
8	5	3	6	9	4	2	7	1
1	4	7	2	8	5	9	3	6
9	7	2	4	5	6	3	1	8
4	6	1	8	2	3	5	9	7
3	8	5	9	1	7	6	2	4



للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم

عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي



لماذا فشل عمر خربين بالبقاء على قمة آسيا

اللاعب السوري عمر خربين



"وجودي هون بفضل الله ثم فضل زملائي بالمنتخب السوري وفريق الهلال"، كانت هذه العبارة التي قالها اللاعب السوري عمر خربين في عام 2017، في أثناء تنويعه كأفضل لاعب في أكبر قارات العالم، في إنجاز هو الأهم لكرة القدم السورية، ولم يسبقه إليه أحد من اللاعبين السوريين، قبل أن تذهب مسيرة خربين في اتجاه آخر، وينخفض مستواه.

واختار الاتحاد الآسيوي لكرة القدم، خلال تموز الحالي، خربين كأحدى أساطير سوريا في دوري أبطال آسيا، كما اختاره ضمن التشكيلة الأساسية للاعبين آسيا في عام 2017، وهو السوري الوحيد الذي شملته التشكيلة.

خربين صاحب الأواص

شهد عام 2017 تحقيق عمر خربين عدة إنجازات لم يسبقها إليه أي لاعب سوري، فهو أول من انضم إلى الهلال السعودي، أحد أبرز الأندية العربية والآسيوية، وأول سوري كذلك يُوجَّ هداًفاً لدوري أبطال آسيا، وأول من يحزّر لقب أفضل لاعبي القارة الصفراء من سوريا.

لمع نجم عمر خربين في ذلك العام، خاصة مع إسهامه بوصول المنتخب السوري إلى ملحق تصفيات كأس العالم 2018، وهذه أكثر مرة يقترب فيها المنتخب من الوصول إلى البطولة منذ عام 1986.

وأرجع المحلل الرياضي الأردني محمد عواد، في حديث لعنب بلدي، أسباب نجاح عمر خربين في تلك الفترة إلى التآلق الكبير للهلال، الذي كانت تفصله بحسب عواد فجوة عن الأندية الأخرى.

وأضاف عواد أن تألق الهلال، وحماس خربين وجوعه لإثبات نفسه وللبطولات، عاملان أدبياً إلى هذا النجاح الكبير. منذ انتقاله إلى الهلال، في تموز

2017، صار عمر رقماً صعباً ينتظر أهدافه آلاف المتابعين للهلال أو للمنتخب السوري، وتوقع كثيرون استمراره على القمة وربما الانتقال إلى أوروبا في أقرب فرصة.

في موسمه الأول، شارك خربين في 16 مباراة في بطولتي الدوري السعودي والكأس، وسجل فيهما سبعة أهداف وصنع خمسة، مشكلاً مع البرازيلي إدواردو ثنائياً هجومياً خطيراً، ساعد الفريق على الوصول إلى نهائي دوري أبطال آسيا، وهي البطولة التي توجَّ عمر هداًفاً لها بإحرازه عشرة أهداف. وأشار محمد عواد، غداة تنويع خربين، إلى أنه من الممكن جداً أن ينتقل للاحتراف في أوروبا، وهذا ما لم يحدث.

واليوم، أكد المحلل الأردني أن خربين كان من الممكن أن ينتقل إلى أوروبا بسهولة في تلك الفترة، وأن رغبته تبيّنت باختيار الموضوع كمهنة وليس كمسيرة، وكان اللاعب يبلغ من العمر 24 عاماً فقط، إلا أن الفوارق المالية انتصرت في النهاية، بحسب عواد. في موسمه الثاني، وعقب النجومية، قرر خربين البقاء في الهلال.

من القمة إلى التخبّط

إلا أن شيئاً ما تغير، إذ غاب خربين عن الملاعب، ولم يشارك سوى في خمس مباريات فقط، ولم يحزّر أو يصنع خلالها أي هدف، ليكون هذا الموسم أحد أسوأ مواسم اللاعب منذ نجوميته في نادي الوحدة الدمشقي في بداياته، ثم مع الظفرة الإماراتي، الذي انتقل إليه في عام 2016.

دار الجدل بين سوريين وسعوديين متابعين للاعب حول أسباب انخفاض مستوى خربين، فأرجع الطرف الأول الأسباب إلى اللاعب الذي فشل في المحافظة على مستواه، بينما رأى طرف آخر أن عدم اعتماد النادي على

خربين، واستعانتة باللاعب الفرنسي غوميز القادم من غلطة سراي التركي هو السبب.

وفي حديثه لعنب بلدي، قال محمد عواد إن تراجع مستوى خربين يتحمل مسؤوليته اللاعب نفسه لا النادي، وإن الإشباع المالي وسعي عمر إليه أكثر من اهتمامه بالمسيرة الفنية جعله يضل الطريق قليلاً، بحسب عواد، مضيفاً أن لديه كثيراً من المعلومات التي لا يستطيع الكشف عنها في الوقت الحالي والتي تؤكد كلامه.

لم يطل الجدل، وانتقل خربين على سبيل الإغارة إلى نادي بيرميدز المصري (الذي كان يملكه الأمير السعودي تركي آل الشيخ)، في كانون الثاني 2019، لنصف موسم، شارك خلالها في 12 مباراة، مسجلاً ستة أهداف وصانعاً هدفين، ليعود مجدداً إلى الهلال بعد انتهاء مدة الإغارة،

وينتهي عقد خربين مع الهلال في 30 من حزيران 2021.

خربين انتقل من الظفرة الإماراتي إلى الهلال على سبيل الإغارة، قبل انتقاله بشكل نهائي، وبلغت قيمة الصفقة النهائية 25 مليون ريال سعودي، أي ما يعادل ستة ملايين ونصف المليون دولار.

مستقبل مجهول

طوال مسيرته الكروية، لعب خربين للوحدة في سوريا، وللقوة الجوية والميناء العراقيين، والظفرة الإماراتي، والهلال السعودي، وبيرميدز المصري. وربما يكون اللاعب السوري على أبواب الرحيل إلى فريق جديد في حال لم يستطع إثبات نفسه مع أحد أفضل الأندية الآسيوية مع انتهاء عقده في صيف 2021.

وقرر نادي الهلال الاحتفاظ بخربين

سنة أخرى، ما نسبته 16% من أهداف خيتافي.

وتبلغ قيمته السوقية، بحسب موقع "TranferMarkt" المتخصص بالإحصائيات الرياضية، 18 مليون يورو.

ويتميز الشاب الصاعد باللعب على كامل خطوط الطرف الأيسر من الملعب (ظهير، وسط، جناح)، ولكنه يفضل متوسط الميدان.

الفريق الثاني، وفي 24 من آب في العام ذاته، شارك مع الفريق الأول لبرشلونة للمرة الأولى ضد ريال مورسيا في كأس ملك إسبانيا.

لكن برشلونة أعلن، في 31 من الشهر ذاته، انتقال كوكوريللا إلى نادي إيبار على سبيل الإغارة لمدة موسم واحد، مع وجود بند الشراء بقيمة ثمانية ملايين يورو.

قرر إيبار، في 27 من أيار 2019، تفعيل بند الشراء مقابل مليوني يورو، وفي 16 من تموز من نفس العام، فعّل برشلونة بند الشرط الجزائي وأعاد شراء لاعبه مقابل أربعة ملايين يورو.

وفي 18 من تموز 2019، أي بعد يومين فقط، أعلن خيتافي حصوله على خدمات كوكوريللا لمدة موسم واحد مع بند شرائه، ليعلن النادي المدير، في 1 من تموز الحالي، بشكل رسمي شراءه اللاعب مقابل عشرة ملايين يورو.

ما الذي يميزه؟

يعتبر كوكوريللا أن ديفيد لويز وكارليس بويول قدوة له، وهو يشابههما بتسريحة الشعر، ويفتخر الشاب أيضاً بروح أسطورة برشلونة القتالية بويول، بحسب موقع "الدوري الإسباني" الرسمي (لاليجا).

شارك كوكوريللا مع خيتافي في 41 مباراة، وسجل هدفاً وحيداً، وصنع

مارك كوكوريللا.. فتى خيتافي الذهبي

مارك كوكوريللا.. خيتافي يظفر بـ"ابن لاماسيا"

اتخذ مارك كوكوريللا ساسيتا، المولود في 22 من تموز 1998، خطواته الأولى في عالم كرة القدم عندما بدأ مداعبتها داخل الصالات في مسقط رأسه أليلا بسن الرابعة فقط.

بدأت مسيرته في نادي إسبانيول، بعد أن اصطحبه والده أوسكار لاكاديمية النادي، وعندها لفت انتباه العملاق الكتالوني برشلونة لينقض فوراً لتأمين خدمات كوكوريللا عندما بلغ 14 من عمره في عام 2012.

وفي موسم -2016 2017، انضم إلى فريق شباب برشلونة، وتوجَّ ببطولة الدوري، ما أتاح له فرصة المشاركة في بطولة أمم أوروبا للأعمار ذاتها، وفي منتصف الموسم، شارك مع الفريق الثاني للبلوجرانا "برشلونة B"، ولعب أساسياً في المباريات الأخيرة من الموسم.

وفي عام 2017، جدد عقده مع النادي الكتالوني، وسجل ضمن قائمة لاعبي

أثبت اللاعب الإسباني الشاب مارك كوكوريللا (21 عاماً) إمكاناته، ليقرر نادي خيتافي الإسباني تفعيل بند شرائه من برشلونة، في 1 من تموز الحالي، بصفة دائمة، بعدما كان يلعب ضمن صفوف الفريق على سبيل الإغارة في الموسم الحالي.

وبحثت إدارة برشلونة عن إنعاش خزintها المالية ببيع كوكوريللا بقيمة عشرة ملايين يورو، بالإضافة إلى حصول النادي على نسبة 10% من أي بيع للظهير الأيمن في صفقة مستقبلية، بحسب صحيفة "As" الإسبانية.

ويعتبر كوكوريللا ثاني لاعب يرحل عن صفوف برشلونة في الصيف الحالي، بعدما غادر النجم البرازيلي آرثر ميلو صفوف البلوجرانا، منتقلاً إلى يوفنتوس الإيطالي مقابل 72 مليون يورو في صفقة تبادلية مقابل اللاعب البوسني ميرالم بيا نيتش.





سياسية
اجتماعية
ثقافية
منوعة



عضو الشبكة السورية
SNP



العصفورية العربية السورية

دخل الكاتب المخضرم إلى رحاب العصفورية العربية المتحدة غصبًا عنه. احتج على سدنتها زاعمًا أنهم لم يحترموا رغبته في أن يبقى حرًا. ضحكوا وقالوا: طز بحضرتك، هل كنا نحترم حاجاتك الأساسية حتى نحترم رغباتك؟ ثم إن العصفورية ليست سجنًا، بالعكس، هنا تستطيع أن تعبر عن أفكارك بحرية، ولا تؤاخذ، لأنك مجنون. قال الكاتب: مجنون أو عاقل، هذا شأنه. مرة أخرى ضحكوا، وقالوا له: منذ متى والمواطن العربي يُترك وشأنه؟ ولاك حقير، ما هذا الذي تكتبه على صفحتك؟ قال: أكتب رأيي وما أعتقد به. قالوا: ولكنك تهاجم الدين. لماذا تهاجم الدين ولاك كَوَاد؟ الكاتب المخضرم المجنون متأكد من أنه لم يهاجم أي دين أو عقيدة خلال حياته. ولكن ما سمعه من سدنة العصفورية ذكَّره بالأسئلة التي يوجهها جلاو الخابرات للمعتقلين في اليوم الأول. ثمة شاب عاقل، علمه أبوه كيف يمشي بجوار الحائط ويقول "يا رب سترك"، ولكنه اشتقى، ذات مرة، أن يطلع في مظاهرة، طلع، هتف مع المتظاهرين "سوريا لنا ما هي لبيت الأسد". شعر بسعادة لا توصف. بعد قليل راحوا يهتفون "قائدنا للأبد سيدنا محمد". ردد معهم الهتاف، ولكنه صار يفكر، أن كيف يكون نبينا محمد الذي بُعث رحمة وهدى للناس، وليتمم مكارم الأخلاق قائدًا للأبد؟ كان نبينا يقول لنا أنتم أعلم بشؤون دنياكم، ويؤكد أنه بشر، يعيش ويموت كالבشر، فكيف يبقى قائدنا إلى الأبد؟ وقبل أن يستفيق الشاب من شروده، وقع بأيدي عناصر الخابرات، وراحوا يضربونه ويسألونه: وين مخبي السلاح ولاك كر؟ اكتشف أنهم لا يسألونه ليعرفوا إن كان لديه سلاح أم لا، ولكن، بحكم العادة. التعذيب يحتاج إلى خلفية، موسيقا تصويرية، طاق طاق ثلاثون عصا ضمن الدولااب، ويتذكر الجلاذ الخلفية فيسأله: مين أمير جماعتك السلفية؟ ولا ينتظر الجواب، طاق طاق طيق. عبث لا يشبهه سوى عبث المجانين في العصفورية عندما يطلبون من النزيل الجديد حل مسألة حسابية: ذقنيف ونصيف، زائد نصف ذقنيف؟ فإذا قال "ذقني فين؟" يقولون له وهم يضحكون: ذقنك في طي...!

أنا لست ضد الدين، ولكنكم متسلحون بمخبرين مثل مخبري آل الأسد. أي واحد يناقش مسألة لا تعجبهم يسارعون إلى "جَظْ" تقرير بحقه على أنه معاد للدين! قالوا: ولكنك حكيت عن رجل أمضى حياته وهو يكتب القرآن بخط يده. تفضل. أجب. قال الكاتب: في القرن التاسع عشر، ونصف القرن العشرين، كان حفظ القرآن الكريم مفتاحًا للعلم عند الفتى الذي يريد أهله أن يدخل إلى عالم الأدب والمعرفة والثقافة. ولكن، اليوم إذا دخلت إلى "جوجل" وكتبت كلمة واحدة من آية كريمة يعطيك المحرك مئة نتيجة تتضمن الآية الكريمة مع شرحها، مع أسباب نزولها. فهذا الرجل الذي أمضى حياته وهو يكتب القرآن بخط يده بماذا يفيدنا إذا كان في متناول أيدينا عشرات المصاحف المكتوبة بخط أحسن الخطاطين والمصحِّفين عبر العصور؟ كل ما أريده يا أخي أن نستخدم طاقات عقولنا بما نحتاجه فعلاً. فهل هذا كفر؟

في ذكرى أسعد خرشوف



نابيل محمد

مرّت أمس (11 من تموز) الذكرى السنوية السابعة لرحيل الفنان السوري نضال سيجري، الذي فارق جمهوره في ريعان عطائه الفني، وبعد إصراره على الاستمرار بالوقوف أمام الكاميرا حتى الرمق الأخير، حيث ظهر فاقداً صوته في مسلسل "الخربة"، بعد أن انتزع السرطان حنجرته، ثم غيَّبه، عن 48 عامًا.

قد يبدو استذكار سيجري، في ذكرى وفاته، أو دون مناسبة، هو استذكار للاختلاف في ظل حمى التشابه المسيطرة على أغلبية منتجات الفن السوري تلفزيونيًا ومسرحًا وسينما، التشابه الذي حوّل أغلبية ما أنتج سورياً في السنوات الأخيرة إلى مادة رديئة، رداءة ليس أصلها اتباع هذا المنتج

ومالية وفنية، نالت ما يمكن من الشهرة، والثروة، ببرامج ذات إنتاج ضخم، ضخ بها كبار رجال الأعمال المتنفذين في زمن الحرب فئات أرباحهم من الأسواق السوداء، وحضرت فيما شاءت من مسلسلات مكرورة، ولم يغب صوت ياخور المؤيد للنظام الذي أتاح له ما شاء من مجد وشهرة. أما مختار الضبيعة "الببسة" فالتصق بكرسي نقابة الفنانين، رغم أنف الفنانين الموالين بكل ما أوتوا من أصوات واسطات، حاولوا فيها تغييره فلم يقدروا، ليبقى الأمر الناهي، بينما عدوه التقليدي "سليم" (فادي صبيح) حاول الحلول مكانه فلم يستطع لكربي النقابة سبيلًا، لكنه وجد لنفسه مكانًا في مجموعة كبيرة من أفلام السينما التي حملت خطاب النظام بكل تكلفه وزيفه. وكذا حاولت "مببة" (تولاي هارون) إزاحة "المختار" عن كرسيه بكل ما أوتيت من صوت لم يهدأ مهلاً للنظام خلال سنوات طويلة ولم تقدر، فالختم لا يخرج من جيب المختار. يبقى وجه المسكين "أسعد" الذي غاب عن ذاك المعترك، هو الصورة النقية الوحيدة في هذا العمل، الصورة التي لن تزعج

للخطاب السياسي السوري الرث، وتطويع كل ما يمكن تطويعه في الفن ليخدم العقلية الأمنية، إنما أيضًا لتسطح الشخصيات الفنية التي كانت تبشّر ربما بمدارس جديدة مختلفة. حتى الطاقم الذي كان سيجري يعمل من خلاله، من ممثلين وكتاب ومخرجين، باتوا خارج سياق الاختلاف والجدة التي أشارت في مرحلة سابقة إلى أنها تحاول "التغريد خارج السرب"، هذا التشبيه الذي أيضًا يبدو مستهلكًا لكثرة ما استخدم على ألسنة من وجدوا أنفسهم مختلفين.

"ضيعة ضايعة" ذلك العمل الكوميدي السوري الاستثنائي الذي حضر على شاشاتنا في جزأين، وحاز متابعة ربما لم يحظ بها عمل تلفزيوني سوري سابقًا، بل وكّرّس شخصيات كوميدية خالدة، لم تكرّس قبل ذلك إلا أيام "غوار الطوشة" و "حسني البورظان"، تمثلت بشخصيتي "جودة أبو خميس" و"أسعد خرشوف"، في البيئة الفقيرة البعيدة عن أي تطور مدني، والخاصعة لسلطتي الفقر والخوف. يتتبع نجوم هذا العمل سنجد "جودة" (باسم ياخور) متربّعًا في مكانة إعلامية



الفنان الراحل نضال سيجري يدور "أسعد الخرشفوف" في مسلسل "ضيعة ضايعة"